

المجلس 51 من شرح المجيد لشرح كتاب التوحيد |

برنامج الكتاب الواحد | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

اشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم بكرة واصيلا وعلى الله وصحابه ومن اتخذه اماما ودليلها اما بعد فهذا - 00:00:00

المجلس الخامس عشر بشرح الكتاب الاول من برنامج الكتاب الواحد فهو كتاب فتح المجيد بشرح كتاب التوحيد للعلامة عبدالرحمن بن حسن ابن محمد ابن عبد الوهاب التميمي رحمه الله وقد انتهى من البيان الى ما اورده امام الدعوة رحمه الله تعالى في باب تفسير التوحيد وشهادة ان لا الله الا - 00:00:30

الى الله انه قال وقوله تعالى اتخاذوا احبارهم ورعبانهم اربابا نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشیخنا ولجميع المسلمين - 00:01:00

يقول الشيخ عبدالرحمن بن حسن رحمه الله تعالى في كتابه فتح المجيد قال المصنف رحمه الله تعالى وقوله تعالى اتخاذوا احبارهم ورعبانهم اربابا من دون الآية الاحبار هم العلماء والرهبان هم العباد. وهذه الآية قد فسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن حاتم رضي - 00:01:27

وذلك انه لما جاء مسلما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه هذه الآية قال فقلت انهم لم اعبدوهم انهم لم يعبدوهم فقال بلى انهم حرموا عليهم الحلال وحلوا لهم الحرام فاتبعوهم. فذلك عبادتهم - 00:01:57

ايام رواه احمد والترمذى وحسنه. وعده ابن حميد وابن ابي حاتم والطبراني من طرق قال الصديق رحمه الله استنصرعوا الرجال ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم ولهذا قال تعالى وما امروا الا - 00:02:17

ليعبدوا لها واحدا لا الله الا هو سبحانه عما يشركون فان الحلال ما احله الله والحرام ما حرمه الله. والدين ما شرعه الله تعالى. فظاهر بهذا ان الآية دلت على ان - 00:02:35

من اطاع غير الله ورسوله واعرض عن الاخذ بالكتاب والسنة في تحليل ما حرم الله او تحريم ما احله الله واعطاه في معصية الله واتبعه فيما لم يأذن به الله فقد اتخاذه ربا ومعبودا. وجعله لله شريكا. وذلك - 00:02:53

توحيد الذي هو دين الاسلام الذي دلت عليه كلمة الاخلاص لا الله الا الله. فان الله هو المعبد وقد سمي الله تعالى طاعتهم عبادة لهم. وسمائهم اربابا. كما قال تعالى ولا يأمركم ان تتخذوا - 00:03:13

والنبيين اربابا اي شركاء لله تعالى في العبادة. ايأمركم بالكفر بعد اذ امنتם بكل معبد رب وكل مطاع ومتبع على غير شرعا ما شرعه الله وكل مطاع ومتبع على غير ما شرعه الله - 00:03:33

قال ورسوله فقد اتخذ المطاع المتبع ربا ومعبودا كما قال تعالى في آية الانعام وان اطعتموهم انكم كون وهذا هو وجه مطابقة الآية للترجمة ويتبينه هذه الآية في المعنى قوله تعالى ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين - 00:03:53

الم يأذن به الله؟ والله اعلم. قالشيخ الاسلام رحمه الله في معنى قوله تعالى اتخاذوا احبارهم ورعبانهم اربابا من دون الله؟ قال وهؤلاء الذين اتخاذوا احبارهم ورعبانهم اربابا حيث اطاعوهم في تحليل ما حرم الله وتحريم - 00:04:15

احل الله يكونون على وجهين احدهما ان يعلموا انهم بدروا دين الله فيتبعونهم على هذا التبديل. فيعتقدون تحليل ما حرم الله

وتحريم ما احل الله اتباعا لرؤسائهم مع علمهم انهم خالفوا دين الرسل فهذا كفر وقد جعله الله ورسوله شرك - 00:04:35
وان لم يكونوا يصلون لهم ويصيدون لهم فكان من اتبع غيره في خلاف الدين مع علمه انه خلاف الدين هذا ما قاله ذلك دون ما قاله الله ورسوله مشركا مثل هؤلاء. الثاني ان يكون اعتقادهم وايمانهم بتحريم - 00:04:55

حلال وتحليل الحرام ثابتنا لكنهم اطاعوه في معصية الله كما يفعل المسلم ما يفعله من المعاصي التي يعتقد انها معاصي فهوئاء لهم حكم امثالهم من اهل الذنب. كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما الطاعة في المعرفة - 00:05:15

ثم ذلك المحرم للحلال والمحلل للحرام ان كان مجتهدا قصده اتباع الرسول لكن خفي عليه الحق في نفس الامر وقد اتقى الله ما استطاع فهذا لا يؤاخذه الله بخطأي بل يثبته على اجتهاده الذي اطاع به ربه. ولكن من علم ان هذا اخطأ فيما جاء به الرسول - 00:05:36

ثم اتبعه على خطأه وعدل عن قول الرسول فهذا له نصيب من هذا الشرك الذي ذمه الله لا سيما ان اتبع في ذلك هواه ونصره باليد واللسان مع علمه بأنه مخالف للرسول فهذا شرك يستحق صاحبه العقوبة عليه - 00:05:56

ولهذا اتفق العلماء على انه اذا عرف الحق لا يجوز له تقليد احد في خلافه. وانما تنازعوا في جواز التقليد للقادر على الاستدلال وان كان عاجزا عن اظهار الحق الذي يعلم فهذا يكون كمن عرف ان دين الاسلام حق وهو بين النصارى فاذا فعل ما يقدر عليه من الحق - 00:06:15

لا يؤخذ بما عجز عنه فلا يؤخذ بما عجز عنه وهوئاء كالنجاشي وغيره. وقد انزل الله في هؤلاء آيات من كتابه كقوله تعالى وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله لمن لا يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم - 00:06:35

وقوله واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرروا من الحق. الآية وقوله ومن قوم يهدون بالحق وبه يעדلون واما ان كان المتابع للمجتهد عاجزا عن معرفة الحق عن التفصيل. وقد فعل ما يقدر عليه مثله من الاجتهاد في التقليد. فهذا لا يؤخذ من اخطاء - 00:06:55

اما في القبلة واما ان قلد شخصا دون نظيره بمجرد هواه ونصره بيده ولسانه من غير علم ان معه الحق فهذا من اهل الجahلية وان كان متبوعه مصيبة لم يكن عمله صالحـا. وان كان متبوعه مخطئـا كان اثما. فمن قال في القرآن برأيه فان اصاب - 00:07:20

قد اخطأ وان اخطأ فليتبواً مقعدـه من النار. وهوئـاء من جنس مانع الزكـاة الذي تقدم فيه الوعـيد ومن جنس ومن جنس عبد الدينـار والدرـهم والقطـيفـة والخـميـصة فـان ذلك لـما اـحبـ المـالـ منـعـهـ عنـ عـبـادـةـ اللهـ وـطـاعـتـهـ صـارـ عـبـدـاـ لهـ وكـذـلـكـ - 00:07:40
هـؤـلـاءـ فيـهـمـ شـرـكـ اـصـفـرـ وـلـهـمـ منـ الـوعـيدـ بـحـسـبـ ذـلـكـ. وـفـيـ الـحـدـيـثـ انـ يـسـيرـ الـرـيـاءـ شـرـكـ. وـهـذـاـ مـبـسـطـ عـنـ النـصـوصـ التـيـ
فيـهاـ اـطـلاقـ الـكـفـرـ وـالـشـرـكـ عـلـىـ كـثـيرـ مـنـ الـذـنـوبـ اـنـتـهـيـ. قـالـ اـبـوـ جـعـفـرـ اـبـنـ جـرـيرـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ فـيـ قـوـلـ اللـهـ تـعـالـىـ وـتـجـعـلـونـ لـهـ
انـدـادـاـ - 00:08:03

وـتـجـعـلـونـ لـمـنـ خـلـقـ ذـلـكـ الـامـدـادـ وـهـمـ الـاكـفـاءـ وـهـمـ الـاكـفـاءـ مـنـ الـرـجـالـ تـطـيـعـوـنـهـ فـيـ مـعـاصـيـ اللـهـ اـنـتـهـيـ قـلـتـ كـمـ هوـ الـوـاقـعـ
مـنـ كـثـيرـ مـنـ عـبـادـ الـقـبـورـ بـيـانـ هـذـهـ الـجـمـلـةـ - 00:08:23

مـنـ جـهـتـيـنـ الجـهـةـ الـاـولـىـ اـحـادـ مـفـرـدـاتـهاـ وـالـجـهـةـ الثـانـيـةـ نـظـمـ سـيـاقـهـ فـاـمـاـ الجـهـةـ الـاـولـىـ وـهـيـ اـحـادـ مـفـرـدـاتـهاـ فـقـولـهـ فـيـ الصـفـحةـ الـخـامـسـةـ
وـالـخـمـسـيـنـ بـعـدـ الـمـئـيـنـ مـنـ طـرـقـ ايـ مـنـ اـسـانـيدـ وـالـطـرـيقـ عـنـ الـمـحـدـثـيـنـ الـاسـنـادـ. وـذـكـرـتـ لـكـمـ فـيـ سـلـفـ اـرـبـعـةـ الـفـاظـ تـدـورـ عـنـ
الـمـحـدـثـيـنـ هـيـ - 00:08:46

بـعـنـ اـحـدـ اـدـهـاـ السـنـدـ وـثـانـيـهـ الـاسـنـادـ وـثـالـثـاـهـ الـطـرـيقـ وـرـابـعـهاـ اـيـشـ الـوـجـهـ وـرـابـعـهاـ الـوـجـهـ. فـهـذـهـ الـلـفـاظـ كـلـهاـ بـعـنـ وـاحـدـ وـالـاـصـلـ
عـنـ ذـكـرـ تـعـدـدـهـ وـقـوـعـهـ كـذـلـكـ. فـاـذـاـ قـيـلـ فـيـ حـدـيـثـ مـاـ يـرـوـيـهـ - 00:09:24

الـبـخـارـيـ وـمـسـلـمـ روـاـيـاهـ مـنـ طـرـقـ عـنـ اـبـيـ هـرـيـرـةـ فـشـرـطـهـ اـنـ يـكـونـ عـنـدـهـمـ مـرـوـيـاـ مـنـ حـدـيـثـ جـمـاعـةـ مـنـ اـصـحـابـهـ عـنـ كـعـبـ الدـرـحـمـ
الـاعـرـجـ وـسـعـيـدـ اـبـنـ مـسـيـبـ وـمـحـمـدـ اـبـنـ سـيـرـيـنـ وـغـيرـهـ مـنـ اـصـحـابـهـ - 00:10:03

فـاـنـ كـانـتـ تـلـكـ الـطـرـقـ الـمـتـفـرـعـةـ فـيـ اـعـلـاـهـ تـجـمـعـ فـيـ شـيـءـ فـيـ اـدـنـاـهـ قـيـلـ اـخـرـجـوـهـ مـنـ طـرـيقـ فـلـانـ عـنـ فـلـانـ كـهـذـاـ الـحـدـيـثـ

فهذا الحديث وجهوا هؤلاء من حديث عبد السلام ابن حرب - 00:10:24

عن عطيف ابن اعين عن مصعب بن سعد عن علي بن حاتم فمداره عندهم على مصعب افمداره عندهم على عبد السلام ابن حرب فلم يحسن حينئذ اطلاق القول من طرق الواقع في كلام المصنف - 00:10:47

وذكرت لكم فيما سلف ان جماعة ممن تقدم يطلقون هذا القول ثم اذا كشف عن تلك الطرق المعبر عنها بالجمع وجدت طريقا واحدة. قوله النبوبي في غير موضع من اذكاره - 00:11:09

رواه فلان وفلان بأسانيد جيدة او بأسانيد صحيحة فان مما تعقب به النبوبي من ان الحديث الذي يذكره عند تلك المواقع يكون مرد乎 الى طريق واحد. وقدمت لكم ان هؤلاء يعتذر لهم بانهم يريدون تعداد الطرق باعتبار مخارجها العليا من المصنفين - 00:11:30

يريدون تعداد الطرق باعتبار مخارجها العليا من المصنفين بان يكون مصنف ما او عدة مصنفين رروا هذا الحديث من طرق تتعدد من عند شيوخهم كما لو قيل حديث انما الاعمال بالنسبات - 00:12:00

رواه البخاري من طرق فانه يحمل على انه مرة اخرجه فقال حدثنا عبد الله ابن الزبير الحميدي قال حدثنا تبيان عن محمد بن يحيى ابن سعيد الانصاري. ومرة قال حدثنا عبد الله ابن مسلمة القعبي قال - 00:12:27

حدثنا ما لك قد اخبرنا يحيى ابن سعيد الانصاري. ومرة قال حدثنا مسدد قال حدثنا حماد ابن زيد وذكر اسنادا وجها اخر من روایته عن المدار عنده وهو يحيى ابن سعيد الانصاري. فحينئذ يصح ان يقال رواه البخاري من - 00:12:52

باعتبار اختلاف مخارجها عنده من جهة شيوخه. وان كانت هذه الاسانيد كلها تجتمع في ردها الى غير حل سعيد الانصاري عن محمد ابن ابراهيم التيمي عن علامة ابن وقار عن عمر رضي الله عنه - 00:13:14

وقوله استنصرحوا الرجال اي طلبوا النصيحة منهم وقوله في الصفحة نفسها استنصرحوا الرجال اي طلبوا النصيحة منهم. فان الالف والستين والتاء تدل على في اصلها تدل على الطلب في اصلها - 00:13:34

واما الجهة الثانية وهي نظم سياقها فان الشارح رحمه الله تعالى شرع يبين ما ذكره جده رحمه الله من ادلة تفسير التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله فقال قال المصنف وقوله في الصفة نفسها استنصرحوا الرجال اي طلبوا النصيحة منهم. فان الالف

وابتدع بيانه بتعيين الصنفين المذكورين في الآية وهم الاخبار والرهبان. فقال الاخبار هم العلماء والرهبان هم العباد وقيل للعلماء اخبارا نسبة الى الحبل وهو مداد القلم نسبة الى الحبر وهو مداد القلم فيقال للعالم حظر بفتح الحاء وتكسر - 00:14:04

00:14:37

فيقال حبر ايضا وجمعه اخبار. واما الصنف الثاني وهم الرهبان والمراد بهم العباد سموا رهبانا نسبة الى الرهبة التي في قلوبهم نسبة الى الرهبة التي في قلوبهم من الله سبحانه وتعالى - 00:15:20

وهذان الصنفان من اصناف اهل الكتاب في اليهود والنصارى لكن الاغلب في اليهود هم الاخبار. والغلب في النصارى هم الرهبان. لكن الاغلب في اليهود الاخبار والغلب في النصارى الرهبان. فان اليهود اهل علم - 00:15:49

لکنهم تركوا العمل به فغضب الله عليه والنصارى اهل عمل لکنهم تركوا طلب العلم اللازم عليهم في عملهم فظلووا فنقيصة هاتين الطائفتين تارة من ترك العمل بالعلم كما عند اليهود وتارة من - 00:16:19

بغير علم كما عند النصارى. قال الله عز وجل في اليهود لم تأمون الناس بالبر وانتم تتلون الكتاب وانتم يعلمون وقال في النصارى ورهبانية ابتدعواها ما كتبناها عليهم فالاولون عندهم - 00:16:46

علم لا يعملون به والاخرون عندهم عمل بدون علم ثم قال الشارح رحمه الله وهذه الآية قد فسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي ابن حاتم وتقديره ان الحجة في التفسير اذا جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم سقط دونها كل قول - 00:17:12

فالتفسيـر النبوـي مـقدم عـلى تفسـير غـيره صلى الله عليه وسلم. ذـكر هـذا المعـنى ابن جـرير فـي مواـضع من تفسـيره والقرطـبي وابـن كـثير فـي آخـرين ثـم افـصـح عـن تفسـير النـبـي صلى الله عليه وسلم لـلـآيـة المـذـكـورـة الـذـي ذـكرـه لـعـلي ابن حـاتـم فـقال - 00:17:42

وذلك انه لما جاء مسلما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ هذه الآية. قال فقلت انهم لم يعبدوهم فقال بل انهم حرموا

عليهم الحال وحلوا لهم الحرام فاتبعوهم - 00:18:08

عبادتهم ايها رواه احمد والترمذى وحسنه وعبد بن حميد وابن ابي حاتم والطبرانى يعني في المعجم الكبير فهو عند الاطلاق وتقدم ما في قوله من طرق من نظر على ما بينا وجهه وافصحتنا عن عذرها .والحديث - 00:18:28

المذكور من هذا الوجه اسناده ضعيف .لكن روى قريبا منه موقوفا عن حذيفة رضي الله عنه انه عند ابن جرير في تفسيره وغيره واسناده ضعيف ايضا .ويمكن ان يحسن الحديث باجتماع الطريقين - 00:18:48

والى حسنة ذهب ابو العباس ابن تيمية في كتاب الايمان الكبير .ثم قال المصنف قال دى واطلاق اسم السد في التفسير يراد به ما اسمه اسمه المراد به السدي الكبير وهو اسماعيل ابن عبد الرحمن السدي قوله كلام - 00:19:14

ورواية واسعة في التفسير قال استنصرعوا الرجال اي طلبوا منهم النصح ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم .فانهم كما اخبر الله عنهم اخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا .جعلوا قبلة قلوبهم طلب النصيحة - 00:19:50

اي في الدين من الاخبار والرهبان .ونبذوا كتاب الله ورائهم ظهريا .كما اخبر الله عز وجل عنهم في سورة البقرة ثم قال المصنف ولهذا قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا لها واحدا لا الله الا هو - 00:20:15

عما يشرون .اي لما ذكر اتخاذهم الاخبار والرهبان اربابا من دون الله على ما تقدم من المعنيين المذكورين في من دون الله قال الله عز وجل عائبا فعلهم وما امروا اي - 00:20:39

ما خطبوا بالوحي الا ليعبدوا الله واحدا .فان المقصود من بعثة الرسل والانبياء اليهم هو يريد التوحيد لله عز وجل لا ان يتوجهوا الى احد من الخلق يأخذون بقوله ويتركون شرعا - 00:20:59

الله عز وجل الذي جعل لهم وقوله سبحانه وتعالى الا ليعبدوا لها واحدا في بيان امر اصحابها ان الامر المراد منهم هو العبادة ان الامر المراد منهم هو العبادة والآخر ان العبادة التي تردد منهم تكون لله واحدا ان العبادة التي تردد منهم - 00:21:19

تكون لله واحد وهذا الله الواحد هو المذكور في قوله لا الله الا هو وهذا الله الواحد هو المذكور في قوله لا الله الا هو والضمير فيه عائد الى الله سبحانه وتعالى فهو الله الواحد الحق - 00:21:55

فتكون العبادة المراده منهم هي التوحيد ثم لما بين الله عز وجل ما امروا به به نزه نفسه عن افعال اهل الشرك منهم فقال سبحانه وتعالى عما يشرون .وهذه من سنن القرآن - 00:22:24

في بيان الحق فان الحق يذكر فيه ثم يتبرأ من ضده .فان الحق يذكر فيه ثم يتبرأ من ضده قال الله تعالى قل هذه سببلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله عما - 00:22:47

ولما ذكر الله عز وجل ما له من الكمال قال سبحان ربكم رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .في اية اخرى جرت هذا المجرى في تنزييل الله عز وجل عما - 00:23:12

يقوله الافاكون الذين ينسبون الى الله عز وجل النقائص والافات .وهذه الاية اصل في بيان ان اليهود والنصارى يعدون من جملة المشركين لأن الله اخبر عنهم بفعلهم فقال اخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله .ثم اشار في اخر - 00:23:32

للایة الى حقيقة فعلهم منزها لله فقال سبحانه عما يشرون .فالشرك فيهم يندرجون باسم المشركين .ذكر هذا المعنى شيخ شيوخنا محمد الامين الشنقيطي رحمه الله تعالى في رسالة مفردة .فاما اطلق اسم المشركين - 00:24:02

دخل فيه اهل الكتاب من اليهود والنصارى الذين بدلوه وغيروا دين انبائهم فهم مشركون واذا عطف ذكر اهل الكتاب على المشركين لم يمنع هذا ان يكونوا مشركين وانما لتغليب صفة فيهم .قوله تعالى لم يكن للذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين - 00:24:32

منفكون حتى تأييهم البينة الآية .فإن العطف هنا ليس من عطف اختلاف الذوات وانما من عطف اختلاف الصفات فهم جميعا مشركون لكن عطف قوله تعالى والمشركين على ذكر اهل الكتاب للتفریق بين طائفتين - 00:25:07

من المشركين الطائفة الاولى طائفة مشركة تنتسب الى الانبياء طائفة مشركة تنتسب الى الانبياء وهم اليهود والنصارى انهما يزعمون انهم يعبدون الله فانهما يزعمون انهم يعبدون الله ولا يشرون به وهم كاذبون في دعوahm .والطائفة الثانية - 00:25:34

طائفة وثنية لا تنتسب الى دين نبي طائفة وثنية لا تنتسب الى دين نبي الا نسبة صورية الا نسبة طويلة لا حقيقة
ويقررون بأنهم مشركون ويقررون بأنهم مشركون. فيقولون لو شاء الله ما اشركتنا نحن ولا اباء - 00:26:09
هنا وهم كفار العرب الذين بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال المصنف فان الحال ما احله الله والحرام ما حرمته الله والدين
ما شرعه الله تعالى. ثم قال - 00:26:45

في هذا ان الآية دلت على ان من اطاع غير الله ورسوله واعرض عن الاله بالكتاب والسنّة في تحليل ما حرم الله او تحريم ما احله
الله او اطاعه في معصية الله واتبعه فيما - 00:27:05
لم يأذن به الله فقد اتخذه ربا ومبودا. وجعله لله شريكا. وذلك ينافي التوحيد الذي هو دين الاسلام الذي دلت عليه كلمة الاخلاص لا
الله الا الله. لأن افراد الله عز وجل بالعبادة - 00:27:22

يتضمن افراده سبحانه وتعالى من ربوبية بان لا يطاع غيره عز وجل والذي يطيع غير الله عز وجل في معصية الله ويتبعه فيما لم
يأذن به الله فقد اتخذه ربا يطيعه - 00:27:42

طاعته له تفضي به الى الواقع في عبادته. اما افضاء يخرج به العبد من الاسلام واما يكون به العبد في حال واهية من الدين على ما
سيأتي في كلام ابي العباس ابن تيمية. ثم قال - 00:28:02

ان الله هو المعبود وقد تم الله تعالى طاعتهم عبادة لهم وسماهم اربابا كما قال تعالى ولا يأمركم ان تتخذوا والنبیین اربابا عن شركاء
للله تعالى في العبادة ان يأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون وذكرت لكم فيما - 00:28:22

سبق ان الاقرار بالربوبية والالوهية متلازمان. فمن اقر واحد بالربوبية لزمه ان يقر له بالالوهية. فان الذي يستحق ان يكون ربا هو الذي
يستحق ان يكون معبودا قال المصنف فكل معبود رب وكل مطاع ومتابع على غير ما شرعه الله تعالى ورسوله فقد - 00:28:42
اتخذه المطيع المتابع ربا ومبودا. لانه جعل له ما لا يصلح ان يجعل الا للمعبود كما قال تعالى في آية الانعام وان اطعمتهم انكم
لم تشركوا وهذا وجه مطابقة الآية للترجمة - 00:29:12

هي ان وقوعهم في الشرك وقوعهم في طاعتهم على خلاف امر الله شرك بالله عز وجل ان وقوعهم في طاعتهم على خلاف شرع الله
عز وجل وقوع في الشرك. لأن حقيقة التوحيد ان لا - 00:29:32

ل احد دون الله عز وجل طاعة. الا من امر الله عز وجل بطاعته. فان النبي صلى الله عليه وسلم كما اطاع بان الله امر بطاعته والوالد
والوالدين انما اطاعوا لان الله سبحانه وتعالى امر - 00:29:54

وولي الامر انما اطاع لان الله سبحانه وتعالى امر بطاعته فلما ورد امر الالهي بطاعة هذه الافراد صارت طاعتها من جملة طاعة الله
 سبحانه وتعالى. فإذا جعل العبد الله عز وجل متصرفا فيما يجري عليه من الطاعة مما يجعله له او يكيفه بكيف - 00:30:14
ما صار هذا من اتخاذ ربا من دون الله عز وجل. قال المصنف ويشبه هذه الآية في المعنى قوله تعالى ام لهم شركاء شرع لهم من
الدين ما لم يأذن به الله والله اعلم. اي ان هؤلاء الذين استنكروا الله فعلهم - 00:30:44

جعلوا شرقاء جعلوا شركاء يشروعون لهم من دين الله ما لم يأذن به الله. فمن فعل ذلك فقد وقع في الشرك لأن الله عز وجل قال ام
لهم شركاء شرعا لهم من الدين ما لم يأذن به الله. وهذا - 00:31:04

هو المذكور عند العلماء باسم شرك الطاعة. ثم نقل عن ابي العباس ابن تيمية في معنى قوله على كلاما يبين انواع الافراد التي تقارب
طاعة غير الله في تحليل ما حرمته - 00:31:24

وتحريم ما احله فقال قال شيخ الاسلام في معنى قوله تعالى اتخاذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال وهؤلاء الذين اتخذوا
احبارهم ورهبانهم اربابا اي اشترکوا في ذلك جميعا حيث - 00:31:44

واطاعوهم وبين وجه الاشتراك فقال حيث اطاعوهم في تحليل ما حرم الله وتحريم ما احل الله في الصنفان الاتي ذكرهما يجتمعان
في اتخاذ الاحبال والرهبان اربابا في طاعتهم في تحرير ما حرم الله وتحريم ما احل الله الا انهم يفترقون في منزلة طاعة
00:32:04 -

لاؤلئك من قلوبهم. قال يكونون على وجهين احدهما ان يعلم انهم بدوا دين الله فيتبعونهم على هذا التبديل فيعتقدون تحليل ما حرم الله وتحريم ما احل الله اتباعا لرؤسائهم مع علمهم انهم خالفوا دين الرسل فهذا كفر وقد جعله الله ورسوله شرك - 00:32:35
وان لم يكونوا يصلون لهم ويصيدون لهم. فكان من اتبع غيره في خلاف الدين مع علمه انه خلاف الدين واعتقد كما قاله ذلك دون ما قاله الله ورسوله مشركا مثل هؤلاء. فالعبد المتخذ غير الله عز وجل من - 00:33:01

الاخبار والرهبان وغيرهم اربابا في الطاعة بالتحليل والتحريم على خلاف امر الله وامر رسوله صلى الله عليه وسلم يكون واقعا في الشرك الاكبر المخرج من الملة اذا اعتقد صحة ما - 00:33:21

قالوا وجعله دينا. اذا اعتقد صحة ما قالوه وجعله دينا. فمن اطاع احدا بتحريم البيع وتحليل الربا يكون مشركا كافرا اذا اعتقد صحة ما قاله وجعل هذا دين فاحل الحرام وحرم الحال - 00:33:41

ثم قال الثاني ان يكون اعتقادهم وايمانهم بتحريم الحال وتحليل الحرام ثابتا. فعلمهم الاول بتحريم الحال وتحrir الحرام لم يتغير فهم يعتقدون حكم الله فيه كالمثال المقدم فهم يريدون ان الله احل البيع وحرم الربا. قال لكنهم اطاعوهم في معصية الله. اي اجابوهم اذا - 00:34:11

ما دعوهم اليه فلو قدر ان احدا احل الربا وحرم الحرام ثم وحرم البيع ثم اجا به وذلك المستجيب لدعوته يعتقد ان حكم الله هو تحريم الربا وحل البيع. فوق في المواقف الظاهرة مع بقاء اعتقاد - 00:34:41

الباطن ان الحكم ما حكم الله سبحانه وتعالى به. فهو لا يكفر ولا يكون من المشركين. قال ابو العباس ابن تيمية كما يفعل المسلم ما يفعله من المعاصي. التي يعتقد انها معاصي فهو لهم حكم - 00:35:11

وامثالهم من اهل الذنب كما قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما الطاعة في المعروف فإذا وقعت الطاعة في المعصية كانت ذنبنا مخالف امر الله سبحانه وتعالى. قال ثم ذلك المحرم للحال - 00:35:31

وال محل للحرام ان كان مجتهدا قصده اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم لكن خفي عليه الحق في نفس الامر وقد انقى الله ما استطاع فهذا لا يؤاخذه الله بخطئه بل يثببه على اجتهاده الذي اطاعه الذي - 00:35:51

الذى اطاع به ربه. قال الله سبحانه وتعالى فاتقوا الله ما استطعتم فاذن الله سبحانه وتعالى للعبد ان تكون تقواه بما يستطيع ومن بذل جده وانفق وسعه في طلب حكم الله - 00:36:11

عز وجل قاصدا اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم ثم خفي عليه الحق فاختطاً فهذا لا يؤاخذ بخطأه بل يثببه الله على اجتهاده بما في الصحيحين من حديث عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا حكم الحاكم فاجتهد - 00:36:30
ثم اصاب فله اجران وان اخطأ فله اجر واحد. ثم قال ابو العباس ولكن من علم ان هذا اخطأ فيما جاء به الرسول اي من علم ان من حرم له الحال او حل له الحرام - 00:36:50

قال قد اخطأ فيما جاء به الرسول ثم اتبعه على خطأه وعدل عن قوله صلى الله عليه وسلم فهذا له نصيب من هذا الشرك الذي ذمه الله لا سيما ان اتبع في ذلك هواه ونصره باليد واللسان مع علمه بان - 00:37:10
انه مخالف للرسول فهذا شرك يستحق صاحبه العقوبة عليه وشركه حينئذ شرك اصغر لان الامر في حاله ما قال ابو العباس مع علمه بانه مخالف للرسول فهو يعتقد في حرم الحال ومحل الحرام الذي اتبعه وعلم انه اخطأ يعتقد ان قوله الذي قاله ليس حكم الله - 00:37:30

انه اخطأ فيه لكنه اطاعه مع علمه بخطأه لما يرجوه من منفعة عاجلة او واجلة ثم قال ولهذا اتفق العلماء على انه اذا عرف الحق لا يجوز له تقليد احد في خلافه. لأن الحق - 00:38:00

الثبات لم يكن لاحد ان يترك الحق المبين مما جاء به سيد المرسلين ثم يتبع ثم يتبع وغيرها لان الله سبحانه وتعالى امره باتباع النبي صلى الله عليه وسلم وطاعته ولم يأذن له في طاعته - 00:38:20

اذا عرف الحق الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال وانما تنازعوا في جواز التقليد لل قادر على استدلال اي انما تنازع اهل

العلم في جواز التقليد لمن يقدر على الاستدلال اما مع - 00:38:40

فلا قال وان كان عاجزا عن اظهار الحق الذي يعلمه فهذا يكون كمن عرف ان دين الاسلام حق وهو بين النصارى. فاذا فعل ما يقدر عليه من الحق لا يؤخذ بما عجز عنه. وهؤلاء كالنجاشي - 00:39:00

وغيره فمن كان عاجزا عن اظهار الحق الذي يعلمه لم يمنعه من ذلك مانع سوى العذر يكن ابيا ولا مستكرا مستنكفا فهذا يكون كمن عرف ان دين الاسلام حق وهو بين النصارى لا قدرة له على الهجرة منه - 00:39:20

ولا قدرة له على اظهار عمله. فاذا فعل ما يقدر عليه من الحق لا يؤخذ بما عجز عنه. قال الله تعالى الا يكلف الله نفسا الا وسعها اي لا يعلق بها من الامن والنهي الا ما كان في قدرتها وطاقتها ثم قال وقد - 00:39:40

انزل الله في هؤلاء ايات من كتابه اي في هؤلاء العاجزين عن اظهار الحق الذين الذي يعلموه. في قوله تعالى وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم وقالوا اذا سمعوا ما انزل من الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق - 00:40:00

في اين اخر ثم قال واما ان كان المتبوع للمجتهد عاجزا عن معرفة الحق عن التفصيل وقد فعل ما يقدر عليه مثله من اجتهاد في التقليد فهذا لا يؤخذ ان اخطأ كما في القبلة - 00:40:20

وهذه حال من اتبع مجتهدا لعجزه عن معرفة الحق. وهذا اكثر وهذا حال اكثر الناس. ولا سيما في في الازمنة المتأخرة فانه احاط بهم من الجهل وعدم العلم في امر الله وامر رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:40:40

مع فعلهم ما يقدرون عليه فان هؤلاء يسوغ لهم الاجتهاد ويكونون بعد ذلك في حالهم كما ذكر المصنف وقد فعل ما يقدر عليه مثله من اجتهاد في التقليد فهذا لا يؤخذ ان - 00:41:00

لان هذا منتهي وسعه كما في القبلة اي كما لو اخطأ في تعين جهة القبلة بعد بذل وسعه ثم قال واما ان قلد شخصا دون نظيره بمجرد هواه ونصره بيده ولسانه من غير علم ان معه الحق فهذا من اهل الجاهلية لانه - 00:41:18

جعل اتباعه له ونصرته قوله حمية لم يحمل عليها طلب الحق وانما حمل عليها اتباع الهوى والموافقة في حال او بلد او صنعة او غير ذلك من موجبات التقليد في الخلق. ثم قال وان كان متبعه مصيبة اي مصيبة للحق لم يكن - 00:41:38

عمله صالح لان باعثه هو الهوى لا الهدى. فلما كان محركه الهوى كان وان اصاب فيما الى غير صالح العمل لان قصده فاسد فهو خال من الاخلاص. قال وان كان متبعه مخطئا اي ان كان - 00:42:08

معظمه الذي اتبعه مخطئا كان ائمها. فالعصبية حملته على موافقته في قال كمن قال في القرآن برأيه فان اصاب فقد اخطأ وان اخطأ فليتبواً مقعده من النار وانما عد المتكلم في القرآن برأيه مخطئا ولو كان مصيبة لانه تكلم بموجبه - 00:42:28

مجرد هواه فلم يتكلم بالبرهان البين والدليل الموضح بل تكلم بيهوا جاء به من قبل نفسه فوافق الصواب فحينئذ يكون مخطئا لاجل باعث كلامه ومحركه قال وهؤلاء من جنس مانع الزكاة الذي تقدم فيه الوعيد ومن جنس عبد الدينار والدرهم والقطيفة - 00:42:58

الخميصة فان ذلك لما احب الماء لما احب المال منعه عن عبادة الله وطاعته صار عبده له وكذلك هؤلاء اي صاروا عبيدا لمعظيمهم لانهم متابعون لهم بالهوى. قال وكذلك - 00:43:28

هؤلاء يكونوا وكذلك هؤلاء فيكونون فيهم شرك اصغر ولهם من الوعيد بحسب ذلك. ان يكون فعلهم في اتباع احد من الخلق بمجرد الهوى والعصبية له شرك اصغر لانهم جعلوا من الطاعة ما لا يجوز جعله على هذه الصورة. فان طاعة الله عز وجل لا تدرك بان يتغىض المرء حمية - 00:43:48

لحاد من الخلق دون غيره وانما يدرك ما امر الله عز وجل بما جاء في الكتاب والسنة ثم قال وفي الحديث ان يسير الرياء شرك. اي عد الواقع من الخلق في الرياء ولو كان يسيرا - 00:44:18

كركا كذلك اذا وقع من العبد خلل في الطاعة على الوجه المتقدم ولو كان يسيرا لا يرجع على الاصل الكلي في طاعة الله بالنقض فان صاحبه يكون واقعا في الشرك الاصغر وتقدم ان - 00:44:36

ان الحديث المروي في هذا الباب وهو ان يسير الرياء شرك لا يثبت. وان تقييد كون الرياء شرك اليسر مرده الى الفاعل لا الى الفعل.

اما الفعل فكله شرك اصغر - 00:44:57

ثم قال وهذا منصوب عند النصوص التي فيها اطلاق الكفر والشرك على كثير من الذنوب انتهى اي ان تلك النصوص الواردة في الكفر والشرك على كثير من الذنوب عدت شركا باعتبار ما يحتف بها من جعل الطاعة لغير الله سبحانه وتعالى - 00:45:14

والمواقة على خلاف امره مما لا يخرج به العبد من الملة لكنه يكون واقعا في الشرك الاصغر. ثم قال رحمة الله الله تعالى قال ابو جعفر انه قال ابو جعفر ابن جرير رحمة الله في معنى قول الله تعالى وتجعلون له اندادا اي وتجعلون - 00:45:34

لمن خلق ذلك الانداد وهم الاكفاء من الرجال. تضيعونهم في معاشي في معاشي الله والاكافاء بالتشديد جمع كفيف والاكافاء بالتشديد جمع كيف فصوابها الاكفاء من الرجال اي المتصفون بالكافأة وهي الاهلية. فهو لاء - 00:45:56

الذين ذمهم الله سبحانه وتعالى جعلوا لمن خلق ذلك الانداد وهم الاكفاء من الرجال يطیعونه في معاشي الله وتقديم ان الند في لسان العرب يجمع معنيين هما هذى كلها واحد - 00:46:27

هذا فاشار بيده باغين يكتبون الأول الشبه والمماثلة والثاني الصد والمخلافة هو الأخ يقول الشبه والمماثلة والصد والمخلافة قال فلا ويحرك يده و دائم طالب العلم يجتهد في ان يعرب عن الحق باكميل عبارة ونحن في مجلس تعليم فاذا اردت ان تعلب عن الحق اعرب عنه بعبارة - 00:47:01

بيانه ليقر في قلبك اولا ثم ينفع به غيرك ثانيا. ثم قال المصنف رحمة الله تعالى الا قلت كما هو الواقع من كثير من عباد القبور الذين اطاعوا غير الله سبحانه وتعالى - 00:47:25

في معصية الله فصاروا مشركين شرك الطاعة ثم جعلوا من عبادتهم شيئا لغير الله عز وجل كالنذر والذبح والحلق والطواف على هذه القبور فعظم شركهم صار اعظم من شرك الاولين. وللمصنف رحمة الله تعالى في قرة عيون الموحدين - 00:47:45

توجع من هذه الحال التي انتهى اليها كثير من الخلق. فقال رحمة الله تعالى قال وقد عمت البلوى بالجهل به بعد القرون الثلاثة المفضلة لما وقع من الغلو في قبور اهل البيت وغيرهم وبنيت عليها المساجد وبنيت لهم المشاهد فاتسع الامر وعظمت الفتنة في الشرك المناسب - 00:48:15

للتوحيد لما حدث الغلو في الاموات وتعظيمهم بالعبادة وبهذه الامور التي وقع فيها الاكثر عاد المعروف منكرا والمنكر معروفا والبدعة سنة والسنة بدعة نشأ على هذا الصغير وهرم عليه الكبير وقد قال صلى الله عليه وسلم بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء الذين - 00:48:51

حين يصلحون اذا فسد الناس وفي رواية يصلحون ما افسد الناس اخر كلامه في قرة عيون الموحدين في الصفحة الخامسة والثمانين بعد المئة وتاليتها يقول رحمة الله تعالى قال المصنف رحمة الله تعالى وقوله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم تحبه - 00:49:16

الله والذين امنوا اشد حبا لله. قال العماد ابن كثير رحمة الله تعالى يذكر تعالى حال المشركين به في الدنيا والآخرة حيث جعلوا لله اندادا اي امثالا ونظرا يعبدونهم معه ويحبونهم تحبه - 00:49:47

هو ولا ضد له ولا شريك معه. وفي الصحيحين عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي الذنب اعظم قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك وقوله والذين امنوا اشد حبا لله ولحبيهم لله تعالى وتمام معرفة - 00:50:07

به وتوقيرهم وتوحيدهم لا يشركون به شيئا. بل يعبدونه وحده ويتوكلون عليه. ويلجاؤن في جميع امورهم اليه. ثم توعدت تعالى المشركين الظالمين لذاتهم بذلك فقال تعالى ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جمیعا قال بعض - 00:50:27

تقدير الكلام لو عاينوا العذاب لعلموا حينئذ ان القوة لله جمیعا اي ان الحكم ان اي ان الحكم له وحده لا شريك له فان جميع الشاي تحت قهره وغلبته وسلطانه - 00:50:47

وان الله شديد العذاب كما قال تعالى في يومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد قولوا لو علموا ما يعاينونه هنالك. يقول لو علموا

ما يعainونه هناك وما يحل به من الامر الفظيع المنكر الهائل على شركهم - [00:51:02](#)

لانتهوا عما هم فيه من الضلال ثم اخبر عن كفرهم باعوانهم وتبرء المتبوعين من التابعين فقال تعالى اذ تبرع اتبعوا من الذين اتبعوا تبرعت منهم الملائكة الذين كانوا يعبدونه في الدنيا فتقول الملائكة - [00:51:22](#)

الىك ما كانوا ايانا يعبدون. ويقولون سبحانك أنت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون والجن ايضا يتبرعون منهن ويتنصلون من عبادتهم لهم كما قال تعالى ومن اضل من يدعوا من دون الله من لا يستجيب له الى - [00:51:42](#)

يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون. واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا او بعثتهم كافرين انتهى كلامه وروى ابن جرير وروى ابن جرير عن مجاهد في قوله تعالى يحبونه كحب الله - [00:52:06](#)

مباهة ومباهة للحق بالانداد. والذين امنوا اشد حبا لله. والذين امنوا اشد حبا لله اي من الكفار لاوثانهم قال المصنف رحمه الله تعالى ومن الامور المبينة لتفسير التوحيد وشهادته ان لا اله الا الله اية البقرة بالكافر الذين قال - [00:52:26](#)

الله تعالى فيهم وما هم بخارجين من النار ذكر انهم يحبون اندادهم كحب الله فدل على انهم يحبون الله حبا عظيما. فلم يدخلهم في الاسلام فكيف بمن احب الند اكبر من حب الله؟ فكيف - [00:52:46](#)

من لم يحب الا الند وحده انتهى ففي الاية بيان ان من اشرك مع الله تعالى في المحبة فقد جعله شريكا لله في العبادة واتخذه طول الدم من دون الله وان ذلك هو الشرك الذي لا يغفره الله تعالى كما قال تعالى في اولئك وما هم بخارجين من - [00:53:02](#)

وقوله ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب. المراد بالظلم هنا الشرك كقوله ومن ولم يلبسوا ايمانهم بظلم كما تقدمت. فمن احب الله وحده واحب فيه وله فهو مخلص ومن احبه واحب معه غيره فهو مشرك - [00:53:22](#)

كما قال تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخذ به من الثمرات رزقا لكم - [00:53:42](#)

فلا يجعلوا لله اندادا وانتعلمون قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ما معناه؟ فمن رغب الى غير الله في قضاء حاجة او تفريح كربة لازم ان يكون محبها له - [00:54:06](#)

محبته ومحبته هي الاصل في ذلك انتهى. فكلمة الاخلاص لا اله الا الله تنفي كل شرك في اي نوع كان من انواع العبادة وتثبت العبادة وتثبت العبادة بجميع افرادها لله تعالى. وقد تقدم بيان ان الله هو - [00:54:22](#)

الذي تأله القلوب بمحبة وغيرها من انواع العبادة فلا الله الا الله نفذ ذلك كله عن غير الله واثبته لله وحده فهذا هو الذي دلت عليه كلمة الاخلاص مطابقة فالابد من معرفة معناها واعتقاده وقبوله - [00:54:42](#)

به باطننا وظاهرنا والله اعلم. قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى اعلم ان الشرك اعظم ذنب عصي الله به قال تعالى قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - [00:55:02](#)

وفي الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم سئل اي الذنب اعظم؟ قال ان يجعل لله ندا وهو خلقك والنذر المثل قال الله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانتعلمون. وقال تعالى يجعل لله اندادا - [00:55:19](#)

كل عن سبيله فمن جعل لله اندادا من خلقه فيما يستحقه عز وجل من الالهية والربوبية فقد كفر بجماع الامة قال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى فتوحيد المحبوب الا يتعدد محبوبه اي مع الله تعالى بعبادته له وتوحيد الحج - [00:55:39](#)

وتوحيد الحب الا يبقى في قلبه بقية حب حتى يبدو الاله. فهذا الحب وان سمي عشقا فهو غاية صلاح العبد ونعمته قرة عينه وليس لقلبه صلاح ولا نعيم الا بان يكون الله ورسوله احب اليه من كل ما سواهما وان تكون محبته لغير الله تابعة - [00:55:58](#)

من محبة الله فلا يحب الا الله كما في الحديث الصحيح ثلاث من كن فيه الحديث ومحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم هي من محبته ومحبته المرء ان كانت لله فهي من محبته وان كانت لغير الله فهي منقصة لمحبة الله تعالى مضعفة لها - [00:56:18](#)

ويصدق هذه المحبة بان تكون كراهيته لبغض الاشياء الى محبوبه. وهو الكفر بمنزلة كراحته للاقائه في النار القائه في النار او اشد ولا

ريب ان هذا من اعظم المحبة فان الانسان لا يقدم على محبة نفسه وحياته شيئاً. فاذا قدم محبة الایمان بالله على نفسه بحيث لو خير بين الكفر وبين - [00:56:38](#)

طهي بالنار لاختار ان يلقى في النار ولا يكفر كان احب اليه من نفسه وهذه المحبة هي فوق ما يجده العشاق المحبون من محبة محبوبهم بل لا نظير لهذه المحبة كما لا مثل لمن تعلقت به وهي محبة تقتضي تقديم المحبوب فيها على النفس والمال والولد وتقتضي كمال الذل - [00:57:01](#)

والتعظيم والاجلال والطاعة والانقياد ظاهراً وباطناً وهذا لا نظير له في محبة مخلوق ولو كان المخلوق من كان ولهذا من شرك بين الله تعالى وبين غيره هذه المحبة الخاصة كان مشركاً شركاً لا يغفره الله كما قال تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله انجاداً ان - [00:57:21](#)

يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حباً لله. والصحيح ان معنى الآية ان الذين امنوا اشد حباً لله من اهل الامداد لاندادهم كما تقدم ان محبة المؤمنين لربهم لا يماثلها محبة مخلوق اصلاً. كما لا يماثل محبوبهم غيره وكل اذى في محبته - [00:57:41](#)
لغيره فهو نعيم في محبته وكل مكروه في محبة غيره فهو قرة عين في محبته. ومن ضرب بمحبته الامثال التي في محبة المخلوق للمخلوق كالوصل والهجر والتجنی بلا سبب من المحب وامثال ذلك مما يتعالى الله عنه علواً كبيراً فهو مخطئ اقبح الخطأ وافحشه - [00:58:01](#)

وهو حقيقة بالابعاد والمخفى انتهى بيان هذه الجملة من جهتين الجهة الاولى احد مفرداتها. والجهة الثانية نظم سياقها فاما الجهة الاولى وهي احد مفرداتها فقوله اي امثال الامثال جمع مثل - [00:58:21](#)
الامثال جمع مثل وهو الشبيه وقوله ونظراء النظراء جمع نظير. وهو السمي المكافى جمع نظير وهو الثمي المكافى قوله في الصفحة الثانية والستين بعد المائتين وروى ابن جرير عن مجاهد في قوله تعالى يحبونهم كحب الله قوله مباهاة المفاخرة - [00:58:50](#)

المباهاة المفاخرة وقوله ومضاهاة المضاهاة المشابهة على وجه المقابلة المشابهة على وجه المقابلة وقوله في الصفحة السادسة والستين بعد المائتين كالوصل يعني الاقبال بالآلاف قال في محبة المخلوق للوصل اي الاقبال بالآلاف - [00:59:33](#)
وقوله والهجر اي القطع بالمخالفة اي القطع بالمخالفة وقوله التجني تفاعل من الجنائية تفاعل من الجنائية اسم لم يحدث ويكتسب من الشر والجنائية اثم لما يحدث ويكتسب من الشر - [01:00:23](#)

وقوله في اخذها والمقت هو البغض وقوله الموت هو البغض واما الجهة الثانية وهي نظم سياقها فان الشانح رحمه الله شرع يبين دليلاً اخر من الادلة التي ساقها جده في هذا الباب وهو قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من نزول الله - [01:01:04](#)
فقال قال المصنف رحمه الله وقوله ومن الناس من يتخذ من دون الله انداداً ثم شرع يبين ناقلاً كلام ابن كثير رحمه الله تعالى انه قال يذكر تعالى حال المشركين به في الدنيا وماهـ - [01:01:40](#)

هم في الدار الآخرة حيث جعلوا لله انداداً اي امثالاً ونظراء يعبدونهم معه ويحبون كحب الله كحبه وهو الله لا اله الا هو ولا ضد له ولا ند له ولا شريك معه - [01:02:05](#)

التي كانوا عليها في الدنيا هي اتخاذ الانداد وتقديم ان الند فيه معنى الشبه والمماثلة ومعنى الصد والمخالففة هؤلاء جعلوا انداداً
يحبونهم كحب الله وهذا الذي افترفوه تنديد لأن حقيقة التنديد هي اتخاذ الند بجعل شيء لله - [01:02:25](#)
اي لغيره لأن حقيقة التنديد هي اتخاذ الند بجعل شيء لله لغيره. وتقديم بيان انواعه. ثم قال النخوة في الصحيحين عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي الذنب اعظم؟ قال ان يجعل لله نداً وهو - [01:03:01](#)

خلقك فجعل عبادة الله عبادة غير الله عز وجل اعظم الذنب وعبر عنها بجعل الند لله سبحانه وتعالى وعلل اعظمية الذنب بقوله وهو خلقك اي لانه خلقك فهو تعليلاً لقباحة الجعل برد الربوبية الى الله عز وجل. فكان - [01:03:27](#)
معنى الحديث ان يجعل الالوهية لغير الله وهو الذي له الربوبية. ان يجعل الالوهية لغير الله وهو الذي له الربوبية وفعل ذلك من دليل

على غمض الله حقه ومسبة عظيمة لله. فمن اعتقده ربا لزمه ان يعتقد معبودا فهو المستحق - 01:03:57

سادتي بربوبيته. ثم قال قوله والذين امنوا اشد حبا لله ولحبهم لله تعالى وتمام معرفتهم به وتوقيرهم وتوحيده لا يشركون به شيئا بل يعبدونه وحده ويتوكلون عليه ويلجأون في جميع - 01:04:26

امورهم اليه. فمن عرف الله عز وجل بربوبيته واسمائه وصفاته جعل كل عبادة لله عز وجل فالحب لله والتوكيل على الله والرجاء من الله وخوفه من الله سبحانه وتعالى ثم قال ثم توعد تعالى المشركين الظالمين لانفسهم بذلك فقال تعالى ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة - 01:04:46

جميعا. وهذا انتقال الى بيان مآل المشركين في الدار الاخرة. فان ابي الفداء ابن كثير قال في صدر كلامه يذكر تعالى حال المشركين به في الدنيا وما لهم في الدار الاخرة. فالآيات - 01:05:16

المذكورة من سورة البقرة جمعت امريرن فالآيات المذكورة من سورة البقرة جمعت امريرن احدهما بيان حال المشركين احدهما بيان حال المشركين في فضح شركهم في فضح شركهم والتشنيع عليهم بفعلهم - 01:05:36

بغض فعلهم والتشنيع عليهم بشركهم وهي في قوله تعالى وهو في قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله ادانا يحبونه كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله والآخر بيان مآلهم في الاخرة. والآخر بيان مآلهم في الاخرة. وما يصيرون اليه - 01:06:03

من الشقاء التام وما يصيرون اليه من الشقاء التام الذي يبلغ بهم كفر بعضهم ببعض وبراءة بعضهم ببعض كما قال تعالى ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا الى اخر الآيات التي سيأتي بيانها - 01:06:34

وفي كلام ابي الفداء ابن كثير قال ابو الفداء ابن كثير قال بعضهم تقدير الكلام لو اينوا العذاب لعلموا حينئذ ان القوة لله جميعا ولو يرى الكافرون العذاب قطعوا ان القوة لله جميعا. والمراد باثبات القوة اثبات الحكم - 01:06:56

والمراد باثبات القوة اثبات الحكم. لأن الحكم هو الذي يحصل به الفصل بين الخلق. لأن الحكم هو الذي يحدث به الفصل بين الخلق فاثبات القوة لله اثبات ان الحكم لله عز وجل. قال الله عز وجل - 01:07:23

ان الحكم الا لله قال اي ان الحكم له وحده لا شريك له فان جميع الاشياء تحت قهره وغلبته وسلطانه. قال الله لمن الملك اليوم؟ لله الواحد القهار فيتمحض الملك والحكم يوم القيمة لله لا يشركه فيه - 01:07:43

دعى المدعى لزوال املاك الخلق والصغرائهم واضطراهم جميعا الى الله عز وجل مؤمنهم ومنافقهم وكافريهم قال قوله وان الله شديد العقاب كما قال تعالى في يومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد. يقول لو - 01:08:09

ما يعاينونه هناك وما يحل بهم من الامر الفظيع المنكر الهائل على شركهم وكفرهم لانتهوا عما هم فيه من الضلال. ثم اخبر عن كفرهم باعوانهم وتبرأ المتبوعين من التابعين. وقال تعالى اذ - 01:08:29

الذين اتبعوا من الذين اتبعوا اي تبرأ المتبوعون من الذين اتبعوهم من التابع قال تبرأت منهم الملائكة الذي كانوا يزعمون انهم كانوا يعبدونهم في الدنيا فتقول الملائكة تبرأنا اليك ما كانوا ايانا يعبدون ويقولون سبحانك انت ولينا من دونهم فتبرأ - 01:08:47

الملائكة مما ادعاه المشركون من عبادة غير الله عز وجل. وقالت الملائكة بل كانوا يعبدون الجن اكثر بهم مؤمنون وانما رد الملائكة ايمان هؤلاء الى اليمان بالجن لانهم يشاركون في كونهم عالما خفيا - 01:09:17

لانهم يشاركون الملائكة في كونهم عالما خفيا. فهم يزعمون انهم يعبدون من العالم الخفي ويجعلونه الملائكة وهو في الحقيقة عبادة الجن. وكان المشركون يعتقدون اتصالا بين الملائكة والجن ومناكحة ذرية فهم يزعمون انهم يعبدون الملائكة وهم في الحقيقة يعبدون الجن - 01:09:40

ثم قال والجن ايضا يتبرأون منهم. ويتنصلون من عبادتهم لهم. اي يطلبون المخرج من تلك العبادة التي ادعوها كما قال تعالى ومن اضل من يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم عن دعاء - 01:10:10

غافلون غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين. انتهى كلامه فيكون بين المتبوعين والتابع من الكافرين

01:10:30 يوم القيمة براءة وعداوة وكفر بعضهم اعضاء وهذا من دلائل قبح الشرك -

فان من دلائل قبحه انه يصد المودة يوم القيمة بين اهله فلا تبقى بينهم مودة فلا تبقى بينهم لهم مودة ويترى كل واحد منهم من الآخر ولو كانت هذه العاصرة عاصرة - 01:10:54

امينة متينة لما وقعت هذه البراءة. لكن هؤلاء مكبر صنيعهم مكبر صنيعهم ثم كانوا يعملون ثم قال المصنف وروى ابن جرير عن مجاهد وهو ابن جبر المكي في قوله تعالى يحبونه كحب - 01:11:14

للله مباهاة ومضاهاة للحق بالانداد فهم يحبون تلك الانداد على وجه المفاخرة والمقابلة للمؤمنين في الدين للحق الذين يحبون الله عز وجل. ثم قال والذين امنوا اشد حبا لله من الكفار لاوثانهم. فالمؤمنون - 01:11:34

يحبون الله والمشركون يحبون الاوثان. والذين امنوا اشد حبا لله عز وجل من اولئك في حبهم لاوثانهم لان المؤمن صادق المحبة مع مألوهه الذي يعظمه فانه احبه بما في قلبه من تأليه من الخصوص. واما المشرك فانه يزعم محبته. مؤلهه ويكتبه - 01:11:59

في ذلك كما جاء في اخبارهم انهم كانوا اذا عدموا صنما في سفر جعلوه من تمرا فاذا جاءوا اكلوه في اخبار تدل على كذبهم في دعوى محبتهم او ثانهم فانهم لو كانوا صادقين في تلك المحبة لما صنعوا ما صنعوا - 01:12:29

ثم قال الشارح قال المصنف يعني امام الدعوة ومن الامور المبينة لتفسير التوحيد وشهادته ان لا اله الا الله ايota البقرة في الكفار التي الذين قال الله تعالى فيهم وما هم بخارجين من النار. يعني الاية - 01:12:52

ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا. قال ذكر انهم يحبون اندادهم كحب الله. فدل على انهم يحبون الله حبا عظيما ولم فلم يدخله في الاسلام. فكيف بمن احب الند اكبر من حب الله؟ اي كيف بمن جعل - 01:13:12

حب التاله في قلبه للند اكبر مما يجعله من حب الله عز وجل في قلبه. ثم قال فكيف بمن لم يحب الا الند وحده اي كيف حال من محض حبه لغير الله عز وجل فاحبه من دونه - 01:13:32

وهذه الجملة انتظم فيها انواع المشركون في المحبة انتظم فيها انواع المشركون في المحبة وهي ثلاثة احدها من يحب منهم الند من يحب منهم الند ويحب الله. من يحب منهم الند - 01:13:52

ويحب الله فهو يحب معظم من الانداد ويحب الله عز وجل. وثانية من يحب الند اكبر من حب الله من يحب الند اكبر من حب الله. وفي قلبه حب الند وحب الله. وفي قلبه حب - 01:14:17

وحب الله وحب الند اكبر في قلبه. وحب الند اكبر في قلبه وثالثها من يحب الند وحده. من يحب الند وحده وهي دركات من الشرك فان هؤلاء كلهم مشركون. لكن قبح لكن قبح شركهم يتفاوت بحسب ما - 01:14:43

كونوا في افعالهم من قدر المحبة لله وللندي او لله او للند وحده. ثم قال الشارح في الاية بيان ان من اشرك مع الله تعالى في المحبة فقد جعله شريكا لله في العبادة. واتخذه ندا من دون الله. وان ذلك هو الشرك الذي لا - 01:15:12

الله تعالى كما قال تعالى في اولئك وما هم بخارجين من النار. لان مدار العبادة الاعظم هو على المحبة كما تقدم تقريره في درس الفجر. ثم قال قوله ولم يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب المراد بظلم - 01:15:38

من هنا الشرك كقوله ولم يلسو ايمانهم بظلم كما تقدم اذ فسره النبي صلى الله عليه وسلم بالشرك فان الصحابة رضي الله عنهم لما جاءوه فقالوا اينا لم يظلم نفسه؟ قال ليس كما تقولون الم تسمعون قول الرجل الصالح؟ يعني اللقمان ان - 01:15:58

بكاء ظلم عظيم متفق عليه. ففسر الشرك بالظلم والشرك اظلم الظلم كما تقدم بيان وجهه في مقدمة شرح باب الخوف من الشرك. ثم قال الشارح فمن احب الله وحده واحب فيه - 01:16:18

وله فهو مخلص. ومن احبه واحب معه غيره فهو مشرك. كما قال تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا. والسماء بناء وانزل من السماء - 01:16:38

ماء فاخذ به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون فمن احب الله سبحانه وتعالى وجعل حبه غيره كائنا فيه وله فهو مخلص على الحقيقة ومن احبه واحب غيره فهو مشرك. لان الله عز وجل لما ذكر شواهد ربوبيته ومظاهر - 01:16:58

ملكه وسلطانه وقدرته في هؤلاء الآيات من سورة البقرة قال فلا تجعلوا لله اذا وانتم تعلمونها هم اعظم النهي عن ان يجعلوا لله سبحانه وتعالى ندا. وهذه الآية من سورة البقرة وتاليتها جاء في طرفها تحقيق العبادة لله عز وجل - 01:17:28

فالطرف الاول فيه الامر بها في قوله يا ايها الناس اعبدوا ربكم فالطرف الاول الامر بها في قوله يا ايها الناس اعبدوا ربكم. والطرف الثاني في النهي عن الشرك. والطرف الثاني - 01:18:00

بنهيه عن الشرك في قوله فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون ثم قال المصنف قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله ما معناه؟ فمن رغب الى غير الله في قضاء حاجة؟ او تفريح - 01:18:19

قربة لزم ان يكون محبا له ومحبته هي الاصل في ذلك انتهى. لأن الامر في حركات والارادات مرده الى الحب. فالحب يتحرك العبد اقداما واحجاما. فانه اذا اذا احب شيئا مال اليه ورغم فيه. واذا عدمت محبته من قلبه صد عنه ونفر منه - 01:18:38

ثم قال فكلمة الاخلاص لا الله الا الله تتفق كل شرك في اي نوع كان من انواع العبادة وتتبني العبادة جميع افرادها لله تعالى وقد تقدم بيان ان الله هو المأله الذي تأله القلوب بالمحبة وغيرها - 01:19:08

من انواع العبادة فلا الله الا الله نفذ ذلك كله عن غير الله واثبته لله وحده فهذا هو الذي دل عليه كلمة الاخلاص مطابقة فلابد من معرفة معناها واعتقاده وقبوله والعمل به باطنا وظاهرا والله اعلم - 01:19:28

ثم قال قال شيخ الاسلام رحمة الله اعلم ان الشرك اعظم ذنب عصي الله به. لانه لا يغفر قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. فالشرك موقوف عن - 01:19:49

وغيره من الذنوب على رجاء مغفرة ان شاء الله غفر لمن صرفه وان شاء عذبه. قال وفي الصحيحين انه سئل اي الذنب اعظم؟ قال ان يجعل لله ندا وهو خلقك والنذر المثل وتقدم ان المثلية تقارنها - 01:20:09

ايضا الضدية والمخالفة فباعهما تکمن حقيقة النذر في لسان العرب. قال الله تعالى فلا تجعلوا لله اي اعداده وانتم تعلمون وقال تعالى وجعل لله اندادا ليضل عن سبيله فمن جعل لله اندادا من خلقه فيما - 01:20:29

ما يستحقه عز وجل من الالوهية والربوبية فقد كفر بجماع الامة. انتهى كلامه. ثم قال قال عالمة ابن القيم رحمة الله فتوحيد المحبوب الا يتعدد محبوبه اي مع الله تعالى بعبادته وتوحيد - 01:20:49

الحب الا يبقى في قلبه بقية حب حتى يبذلها له. فالحب يضاف الى طرفين احدهما اضافته الى المفعول والآخر اضافته الى الفاعل فالحب يضاف الى طرفين احدهما اضافته الى المفعول والآخر اضافته الى الفاعل - 01:21:09

فاما اضافته الى المفعول فهي قوله فتوحيد المحبوب الا يتعدد محبوبه اي مع الله تعالى بعبادته له فحقيقة صدقه الا يكون له محبوب سوى الله سبحانه وتعالى. واما اضافة اهل ففي قوله وتوحيد الحب. يعني الحاب الباذل المحبة. يعني الحاب الباذل - 01:21:36

المحبة وتوحيد الحب الا يبقى في قلبه بقية حب حتى يبذلها له. فلا يكون في قلبه شيء من الحب مطلقا عن المحبة الكاملة بل كل حبه هو لمحبوبه وهو الله سبحانه وتعالى - 01:22:06

قال فهذا الحب وان سمي عشقا اي في لهج بعض المتكلمين في باب الرقائق والاحوال القلبية فهو غاية صلاح العبد ونعمته وقرة عينه وليس لقلبه صلاح ولا نعيم الا بان يكون الله - 01:22:26

ورسوله احب اليه من كل ما سواهما وان تكون محبته لغير الله تعالى تابعة لمحبة الله تعالى فلا يحب لا لله ولا يحب فلا يحب الا الله ولا يحب الا لله كما في الحديث الصحيح ثلاث من كن فيه الحديث وقول - 01:22:46

ابن القيم وان سمي عشقا لا يقتضي المسامحة في تسمية هذه العبادة بالعشق. لكنه اراد الانباء الى ان جريان هذا الامر في قلوب المتكلمين في هذا الباب وان سموه عشقا فان الامر صحيح - 01:23:06

هم باعتبار حقيقته فهو غاية صلاح العبد ونعمته وقرة عينه. فهو في الشرع يسمى حبا لله حبا لرسوله صلى الله عليه وسلم. وحقيقة ما يوجد من معناه هو نظير ما يوجد من معنى العشق عند العشاق - 01:23:26

فان العاشقون التائرون في احد من الخلق المولعون به يجدون من كمال اللذة والاقبال على احواله والدوران معه في سكناته وحركاته ما يجعلهم في حبهم صادقين. فكذا ينبغي ان يكون الحب لله عز وجل واعظم بان يدعو العبد الى كمال الاقبال على الله سبحانه وتعالى وتمام المتابعة - 01:23:46

لامره وامر رسوله صلى الله عليه وسلم حتى يبلغ من ذلك ما قال ابن القيم وان تكون محبته لغيره لله تابعة لمحبة الله تعالى. فليس في قلبه حب الا لله. او ما امر الله عز وجل بمحبته. فلا - 01:24:16

الا الله ولا يحب الا الله كما في الحديث الصحيح ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الایمان وفيه ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما. وان يحب المرء لا يحبه الا الله - 01:24:36

فحب التأليه كله لله عز وجل. واذا احب احدا فان حبه يكون تابعاً لحب الله سبحانه وتعالى وهذا مقام عظيم يفتقر فيه العبد الى تخليص قلبه من كل التفاتات الى اسباب المحبة - 01:24:56

ان تحملوا عليها كالمؤانسة في المخاطط مخالطة او المشاكلة في الطياع او المرافقة في الاعمال او غير ذلك من الامور التي تنشئ المحبة فانه ينبغي تعطيلها الا ان يكون الحامل عليها - 01:25:16

هو الحب في الله سبحانه وتعالى. فان الدوران مع هذه الاسباب منقطع ان لم يكن الموجب لذلك هو محبة في الله سبحانه وتعالى. فمن احب احداً لانسه بطبيعته ان لم يكن حبه لله سبحانه وتعالى - 01:25:36

مع انه بطبيعته وموافقته في حاله فان تلك المحبة تتصرم حبها وتنتفع اخبارها. اما المحبة التي تكون لله سبحانه وتعالى فحقيقةقتها ان تبقى ثابتة لا تتغير ولو تغير من عقدت معه - 01:25:56

معه المحبة فيما يوصل اليك من الود. فحقيقة المحبة ان تزيد في طاعة الله. وتنتقص بمعصية الله. اما تزيدها المؤلفة والمشاكلة والمرافقة مع وقوع المخالفه لامر الله وامر رسوله صلى الله عليه وسلم فالدعوه - 01:26:16

المعنقدة بينهما دعوا ليست لله ولا في الله. ثم قال رحمه الله ومحبته رسول الله صلى الله عليه وسلم هي من محبته ومحبته المرء ان كانت لله فهي من محبته. لأن الله امر بهما. فما امر الله عز - 01:26:36

عز وجل به راجع الى موافقة امره. فيكون من جملة محبته سبحانه وتعالى. قال وان كانت لغير فهي منقصة لمحبة الله تعالى مضعفة لها ويصدق هذه المحبة بان تكون كراهيتها لبغض الاشياء الى محبوبها - 01:26:56

وهو الكفر بمنزلة كراحته للقاء في النار او اشد ان يبينوا ان المحبة المذكورة صادقة ان كراهيتها لبغض الاشياء الى محبوبه وهو الله ورسوله ذلك المبغض هو الكفر بمنزلة كراحته للقاء - 01:27:16

بالنار او اشد فهو يرى ان ما يصل الى القلب من الم حب غير الله عز وجل بالكفر اعظم مما يصل الى البدن بالم النار اذا القى فيها فلا يعدل بالم النار شيئاً في مقابل الم - 01:27:36

الكفر فالمكفر الذي يعتصر قلبه اذا احب غير الله سبحانه وتعالى اشد عند المؤمن خوفاً على من ان يجعل في النار. لأن من لان من امتلاً قلبه بمحبة غير الله تشتت شمله. وتفرق - 01:27:56

وضعف سيره وانقطع اقباله كثرت الدواهي المذهبية التي تسوم قلبه اشد العذاب. قال ابو عباس ابن تيمية اشد العذاب عذاب القلب. ولما كان هذا الامر هو الواقع حقيقة كانت النار - 01:28:16

اجل تعذيب القلوب اصلاً فان الله سبحانه وتعالى قال وقد ذكر وصول النار الى الافئدة. قال سبحانه وتعالى ايش الاية ايش اللي قبلها نعم تطلع على الافئدة فان اطلاعها على الافئدة يعني وصولها الى القلوب قال ابن القيم رحمه الله تعالى - 01:28:36

انما جعلت النار لاذابة القلوب القاسية وذكر في القرآن وصول العذاب الى القلب لامرين. وذكر في القرآن اصول العذاب الى القلب لامرين احدهما ان القلب ارق ما يكون ان القلب ارق ما يكون. فالله بالعذاب شديد - 01:29:12

ان القلب ارق ما يكون فالله بالعذاب شديد والآخر ان مبتدأ الارادة يكون منه ان مبتدأ الارادة يكون من فان حمل العبد على مخالفه امر الله يبدأ من القلب بارادة العبد. فيعذب العبد بذلك. فتكون - 01:29:49

هذه الحال المذكورة من اللقاء في النار اهون على العبد من ان يمزق قلبه بمحبة غير الله سبحانه وتعالى قال ولا ريب ان هذا من اعظم المحبة فان الانسان لا يقدم على محبة نفسه وحياته شيء - 01:30:16

فاما قدم محبة الایمان بالله على نفسه بحيث لو خير بين الكفر وبين القائم في النار لاختار ان يلقى في النار ولا يكفر كان احب اليه من نفسه. وهذه المحبة هي فوق ما يجده العشاق المحبوبون من محبة محبوبهم - 01:30:36

الا نظير لهذه المحبة كما لا مثل لمن تعلقت به. وهو الله سبحانه وتعالى. وهي محبة تقتضي تقديم المحبوب فيها النفس والمال والولد وتقتضى كمال الذل والخضوع والتعظيم والاجلال والطاعة والانقياد ظاهرا وباطنا - 01:30:56

وهذا لا نظير له في محبة مخلوق ولو كان المخلوق من كان فان القلوب لا تنقض لا تنقاد بهذه المثابة اتتعدد ازمنتها بهذه الرتبة الا للخالق سبحانه وتعالى. فهذه المحبة التي تكون في القلوب لله تفعل - 01:31:16

من قلوب الافاعيل اذا صدق في محبة الله سبحانه وتعالى. قال ولها من شرك بين الله تعالى وبين غيره في هذا هذه المحبة الخاصة كان مشركا لا يغفره الله. كما قال تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونه كحب الله - 01:31:36
الذين امنوا اشد حبا لله ثم قال والصحيح ان معنى هذه الآية ان الذين امنوا اشد حبا لله من اهل الانداد لأندادهم وذكره الصحيحة اشارة الى الخلاف. فان اهل العلم مختلفون في معنى هذه الآية على قولين - 01:31:56

احدهما ان معنى هذه الآية ان الكفار يحبون ان الكفار يحبون الله كحبهم الهتهم ان الكفار يحبون الله كحبهم الهتهم الهتهم.
والآخر ان صار يحبون الهتهم مع الله. ان الكفار يحبون الهتهم - 01:32:23

مع الله والاول هو الصحيح ان الكفار يحبون الهتهم حبا عظيما ولكن الذين امنوا اشد حبا لله سبحانه وتعالى. فالمؤمنون اشد حبا لله من اهل الانجاد لأندادهم. كما تقدم ان محبة المؤمنين لربهم لا يماثلها محبة مخلوق اصلا كما لا يماثل - 01:32:58

حبيبهم غيره وكل اذى في محبة غيره فهو نعيم في محبتة. وكل مكرور في محبة غيره فهو قرة عين في محبتة. ومن ضرب لمحبته الامثال التي في محبة المخلوق للمخلوق كالوصل والهجر والتجمي بلا سبب من المحب وامثال ذلك مما يتعالى - 01:33:28
الله عنه علوا كبيرا فهو مخطئ اصبح الخطأ وافحشه وهو حقيق بالابعاد والمقت. انتهى فان كثيرا من المتكلمين في محبة يبينون مواردها ويظهرون مناصبها بما يذكرونه من احوال المحبة بين المحبوبين من - 01:33:48

الخلق ويجرون في تعين مقاديرها واحوالها ما جرى عليه عرف المحبوبين مع محبوبهم في الدنيا من الخلق من وصل وهجر وشكاة وتجنن ونكبة وغير ذلك من دروب الاحوال وهذا مخطئ اصبح - 01:34:08

خطأي وافحشه لان محبة المخلوق مهما بلغت فانها لا تصل الى شيء من محبة الخالق سبحانه وتعالى فلا ينبغي اجراء هذه الالافاظ التي تكون في حب المخلوقين فيما يتعلق بحب الله عز وجل تعظيمها لحب الله سبحانه - 01:34:28
تعالى واجلا له. وللمصنف رحمة الله تعالى بعد نقل كلام ابن القيم في قرة عيون الموحدين بيان زائد فانه قال رحمة الله تعالى بعد ذكره كلام ابن القيم قال قلت - 01:34:48

وهو قول مجاهد يعني القول الصحيح الذي ذكره ابن القيم وهو قول مجاهد رحمة الله تعالى وقال ابن القيم رحمة الله الا في الكافية الشافية وحياة قلب العبد في شيئا من يرزقهما بحياة مدى الازمان. ذكر الله وحبه من غير - 01:35:08

اشراك به وهم فممتدعان. من صاحب التعطيل حقا كامتناع الطائر المقصوص من طيران. ان يتمتنعوا وجود محبة الله عز وجل عند من انتقصه من اهل التعطيل وغيرهم. ثم قال قال شيخ الاسلام ابن تيمية - 01:35:28

رحمه الله ما معناه فمن رغب الى غير الله بقضاء حاجة او تفريح كربة لزم ان يكون محبها له ومحبته هي الاصل في ذلك انتهى. قلت
فمن احب مع الله غيره لم ينفي ما نفته لا الله الا الله من الشرك. ولم يثبت ما اثبتته من التوحيد بل قد جعل مع الله شريكا في الهيبة - 01:35:48

الله فتبيان ان الالهية هي العبادة فنفيها عما سوى الله واثباتها لله وحده بجميع انواعها هو معنى لا الله الا كما تقدم بيانه انتهى منه في الصفحة الثامنة والثمانين بعد المئة وتاليتها - 01:36:08

نعم يقول رحمة الله تعالى قال المصنف رحمة الله تعالى وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا الله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله عز وجل. قوله في الصحيح اي صحيح مسلم عن أبي مالك - 01:36:27 الشيعي عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره. وابو مالك اسمه سعد ابن طارق كوفي فقه. مات في حدود الأربعين ومئة وابوه طارق بن اشيم بالمعجمة والمثنى التحتية وزن احمر بن مسعود الشيعي صحابي له احاديث قال مسلم لم يروي عن -

01:36:50

لم يروي عنه غير ابنه وفي مسند الامام احمد عن أبي مالك قال وسمعته يقول للقوم من وحد الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله عز وجل - 01:37:12

رواہ الامام احمد من طریق یزید من طریق یزید ابن هارون. من طریق یزید ابن هارون. قال انبعنا ابو مالک الاشجعی عن ابیه ورواه الامام احمد عن عبد الله ابن ادريس قال سمعت ابا مالک؟ قال قلت لابی الحديث - 01:37:27

رواية رواية الحديث بهذا اللفظ يفسر لا الله الا الله. قوله من قال لا الله الا الله وكفر بما يعبد من دونه اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم علق عصمة المال والدم في هذا الحديث بامرین. الاول قول لا الله الا الله - 01:37:46

علم ويقين كما هو مقيد في قولها في غير ما حديث كما تقدمت. والثاني الكفر بما يعبد من دون الله فلم يكتفي بمجرد يعني المعنى بل لا بد من قولها والعمل بها قلت وفيه معنى قوله فمن يکفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى له - 01:38:06 لها. قال المصنف رحمة الله تعالى وهذا من اعظم ما يبين معنى لا الله الا الله. فإنه لم يجعلني التلفظ بها عاصي للدم والمال بل ولا معرفة معناها مع التلفظ بها بل ولا الاقرار بذلك بل ولا كونه لا يدعوا الا الله وحده لا شريك له - 01:38:29

بل لا يحرم ماله ودمه حتى يضيف الى ذلك الكفر بما يعبد من دون الله. فان شك او تردد لم يحرم ما له ودمه. فيها لها من مسألة ما اجلها ويا لها من بيان ما اوضحه وحجة ما اقطعها للمنازع انتهى - 01:38:49

قلت وهذا هو الشرط المصحح لقول لا الله الا الله فلا يصح قولها بدون هذه الخمس التي ذكرها المصنف رحمة الله اصلا قال الله تعالى وقاتلواهم حتى لا تكون فتنته ويكون الدين كله لله. وقال تعالى فقتلوا المشركين - 01:39:07

حيث وجذبواهم وخذلواهم واحصرتهم واقعدوا لهم كل مرصد. فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم. امر بقتالهم حتى يتوبوا من الشرك ويخلصوا اعمالهم لله تعالى ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فانابوا عن ذلك او بعضه قتلوا اجمعوا - 01:39:27

وذكر ابن كثير رحمة الله تعالى في تفسير قوله تعالى قد افلح من تزكي فقال قال الحافظ ابو بكر البزار قال حدثنا عباد ابن احمد وساق بسنده عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قوله قد افلح من - 01:39:47

قال من شهد ان لا الله الا الله وخلع الامداد وشهد اني رسول الله. الحديث وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا. امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا الله الا الله. ويؤمنوا بي وبما جئت به. فاذا - 01:40:07

ذلك اعظم مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله تعالى وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عندهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا الله الا الله وان محمدًا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة - 01:40:26

فاما فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله وهذا عن الحديث ان تفسير الایتين اية الانفال واية براءة. وقد اجمع العلماء على ان من قال لا الله الا الله ولم يعتقد معناها - 01:40:46

ولم ي عمل بمقتضى انه يقاتل حتى يعمل بما دلت عليه من النفس والاثبات. قال ابو سليمان الخطابي رحمة الله تعالى في قوله امرت ان اقاتلوا اهل الكتاب حتى يقولوا لا الله الا الله معلوم ان المراد بالعباد معلوم ان المراد بهذا اهل - 01:41:03

عبادة الاوثان دون اهل الكتاب لانهم يقولون لا الله الا الله ثم يقاتلون ولا يرفع عنهم السيف. وقال القاضي عياض رحمة الله واختصاص عصمة المال والنفس بمن قال لا الله الا الله تعبر عن الاجابة الى الایمان وان المراد بذلك مشرك العرب واهل الاوثان - 01:41:24 فاما غيرهم من يقر بالتوحيد فلا يكتفى في عصمه بقول لا الله الا الله ان كان يقولها في كفره انتهى ملخصا وقال النووي رحمة الله

لابد مع هذا من الایمان بجميع ما جاء عنه الرسول صلی الله عليه وسلم كما جاء في الرواية ويؤمن بي - 01:41:44

ما جئت به و قال شيخ الاسلام رحمه الله لما سئل عن قتال التتاري فقال كل طائفة ممتنعة عن التزام شرائع الاسلام الظاهرة من هؤلاء القوم او غيرهم فانه يجب قتالهم حتى يتلزموا شرائع الاسلام وان كانوا مع ذلك ناطقين بالشهادتين ملتزمين ناطقين بالشهادتين وملتزمين بعضا - 01:42:04

شرائعه كما قاتل ابو بكر والصحابة رضي الله عنهم مانع الزكاة وعلى هذا اتفق الفقهاء بعدهم قال فايما طائفة امتنعت عن بعض الصلوات المفروضات او الصيام او الحجة او عن التزام تحريم الدماء او الاموال او الخمر او الميسر او - 01:42:24
نكاح ذوات المحارم او عن التزام جهاد الكفار او غير ذلك من التزام واجبات الدين ومحرماته التي لا عذر لحاد في جحودها او تركها التي يكفر الواحد بجحودها فان الطائفة الممتنعة تقاتل عليها وان كانت مقرة بها وهذا مما لا يعلم فيه خلافا بين العلماء - 01:42:44
كما قال وهؤلاء عند المحققين ليسوا بمنزلة البغاة بل هم خارجون عن الاسلام. انتهى قوله وحسابه على الله. اين الله تبارك وتعالى هو الذي يتولى حسابه فان كان صادقا جزاها بجنات النعيم - 01:43:04

وان كان منافقا عنده العذاب الاليم واما في الدنيا فالحكم على الظاهر فمن اتي بالتوحيد ولم يأت بما ينافييه ظاهرا والتزم شرائع الاسلام وجب الكف عنه قلت وافاد الحديث ان الانسان قد يقول لا الله الا الله ولا يكفر ولا يكفر بما يعبد من دون الله ولم يأتي بما - 01:43:20

اعصموا دمه وماله كما دل على ذلك الايات المحكمات والاحاديث بيان هذه الجملة من جهتين الجهة الاولى احد مفرداتها والجهة الثانية والجهة الثانية نظم سياقها. فاما الجهة الاولى وهي احد - 01:43:40

مفرداتها فقوله علق عصمة المال والدم اي حفظه وحراسته بالحرمة واما الجهة الثانية وهي نظم سياقها فان الشارح رحمه الله تعالى شرع يبين ما ذكره جده رحمه الله في اخر ادلة هذا الباب في قوله وفي الصحيح عن النبي صلی الله عليه وسلم - 01:44:09

انه قال من قال لا الله الا الله الحديث فابتدى تبينه بقوله قوله في الصحيح اي صحيح مسلم عن ابي مالك الاشعري عن النبي صلی الله عليه وسلم فذكره - 01:44:53

واحتاج الى تعيين المراد بالصحيح بما بينه بقوله اي صحيح مسلم لان قول اهل العلم في موضع ما في الصحيح يكتنفه معنيان يكتنفه معنيان احدهما اراده جنسه اراده جنسه اي - 01:45:14

الحديث المستجمع شروط الصحة الحديث المستجمع شروط الصحة فمتى جمع حديث شروط الصحة ساع ان يقال في الصحيح اي في الحديث الصحيح عن النبي صلی الله عليه وسلم والآخر اراده كتبه - 01:45:45
ارادة كتبه بتعيين نسبته الى كتاب بتعيين نسبته الى كتاب موصوف بالصحة بتعيين نسبته الى كتاب موصوف في الصحة. واستقر في عرف المحدثين ان الكتاب المعنون بهذا النعت هو صحيح البخاري - 01:46:20

وصحيح مسلم هو صحيح البخاري وصحيح مسلم اتفاقا او انفرادا. اتفاقا او انفرادا فلو قال قائل وفي الصحيح يريد جنس الكتب وكان الحديث عند البخاري ومسلم اتفاقا وعند احدهما انفرادا صح ذلك منه وساغ - 01:46:52

فان كان في كتاب اخر وصف بالصحة سواهما لم يكن فعله صحيحا لاختلاف اطلاق اسم الصحيح في عرف المحدثين عليهم. فلو قال قائل وفي الصحيح ان النبي صلی الله عليه وسلم قال عليكم بالنسنان وهذا الحديث عند ابن خزيمة عن جابر رضي الله عنه واسناده - 01:47:24

صحيح كان اطلاقه الصحيح على اراده كتاب خطأ فان كان على اراده اسمع استجماع شروط الصحة صح ذلك منه. فصارت هذه الكلمة تقع في موقع مختلفة منها ما يكون مقبولا ومنها ما يكون غير مقبول باعتبار رده الى المعنيين - 01:47:54
بين فمثلا لو قال قائل وفي الصحيح اجرؤكم على الفتيا اجرؤكم النار فهذا كلامه صحيح ام غير صحيح لماذا ها لماذا لماذا ليس

كلامه صحيحًا لأن الحديث غير صحيح - 01:48:27

قوله وفي الصحيح أجرأكم على الفتى أجرأكم على النار غير صحيح لأن الحديث ضعيف رواه الدارمي وغيره فلو قال مثلاً وفي الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال - 01:49:01

لا تضاغطوا لا تضاغطوا يقولون طيب ارجعوا انتم شوفوا هاللحفظة عند من؟ حتى تستفيدون وستستفيدون فائدة عظيمة او قال وفي الصحيح ان الله لن يترك عملك ولو عملت وراء البحار - 01:49:24

هذا كلها الألفاظ في الصحيح كل الألفاظ في الصحيحين ثم قال وابو مالك اسمه سعد واشرت إلى القاعدة المذكورة لظما بقول واشرت إلى القاعدة المذكورة نظمن بقول ذكر الصحيح ربما ارادوا ذكر الصحيح ربما ارادوا من جنسه او كتبه - 01:49:54
تهادوا ذكر الصحيح ربما ارادوا من جنسه او كتبه يفاد. متفق عليه او منفرد متفق عليه او ما انفرد به محمد او مسلم منفردا به محمد او مسلم منفردا ومحمد هو البخاري فاسم محمد اسماعيل البخاري وفي صدر الفية عراقي اول من صنف في الصحيح محمد وخص - 01:50:20

للترجح ثم ذكر طرفا من سيرة تابعي الحديث وصحابيه فقال وابو مالك اسمه سعد ابن طارق الكوفي ثقة مات في حدود اربعين ومئة وابوه طارق بن اشيم بالمعجمة والمثناء التحتانية وزن احمر. ابن مسعود الاشجعي - 01:50:57

صاحب له احاديث قال مسلم لم يروي عنه غير ابنته. وعادة المصنف رحمه الله تعالى الترجمة للصحابة واحتاج الى ترجمته للتتابعى لان الحديث وقع عن ابي مالك الاشجعي عن ابيه فذكر طرفا من خبرهما - 01:51:25

ثم قال وفي مسند الامام احمد عن ابي مالك قال وسمعته يعني النبي صلى الله عليه وسلم يقول للقوم من وحد الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله عز وجل. رواه الامام احمد من طريق يزيد ابن هارون الى تمام - 01:51:44
باسناده ثم قال المصنف ورواية الحديث بهذا اللفظ ورواية الحديث بهذا اللفظ تفسر لا الله الا الله ورواية الحديث بهذا اللفظ تفسر لا الله الا الله لان الرواية الاولى وهي من قال لا الله الا الله وقعت في الرواية الثانية من وحد الله - 01:52:04

فعلم ان لا الله الا الله هي توحيد الله. والحديث المذكور فيه ثلاث روايات. والحديث المذكور فيه ثلاث روايات الاولى من قال لا الله الا الله والثانية من وحد الله - 01:52:32

والثالثة من وحد الله والثالثة من اقر بتتوحيد الله من اقر بتتوحيد الله فالرواية الاولى عند مسلم وهي صحيحة قطعا. فالرواية الاولى عند مسلم وهي صحيحة قطعا. والرواية الثانية احمد والرواية الثانية - 01:53:00

عند احمد ورواتها ثقات الا انه يحتمل ان تكون رواية بالمعنى الا انه يحتمل ان تكون رواية بالمعنى وثالثها وهم من بعض رواته. وثالثها وهم من عند بعض رواته عند ابي نعيم الاصفهاني في - 01:53:30

استخرج على صحيح مسلم وتتبع الروايات امر عظيم المنفعة لانه ربما تكون الرواية تزدهر عند الناس ولا تصح مثل حديث اذا مات ايش فمات ابن ادم والذي في صحيح مسلم واكثر كتب الحديث اذا مات الانسان - 01:54:02

اذا مات الانسان وذكرنا له ثلاث روايات بينما رتبها في شرح تذكرة السامع متكلم فمن اراد الفائدة يرجع اليها هناك. ثم قال الشارح قوله من قال لا الله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله - 01:54:33

اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم علق عصمة المال والدم في هذا الحديث بامررين. الاول قول لا الله الا الله في صدر الجملة عن علم ويقين كما هو مقيد في قوله في غير ما حديث كما تقدم فلا يراد - 01:54:53

مجرد القول بل لا بد من قول مخصوص وهو القول المقترب بالعلم واليقين والمحبة والاخلاص والانقياد والقبول الى تمام شروطها متقدمة والثاني الكفر بما يعبد من دون الله فلم يكتفي باللفظ المجرد عن المعنى بل لا بد من قوله والعمل بها. فلا يصح له عصمة في ماله ودمه - 01:55:13

حتى يتحقق الامران جميعا. فيقول لا الله الا الله علما قولاً صحيحاً ثابتنا ويکفر بما يعبد من دون الله عز وجل فلو قدر انه قال لا الله الا الله بشروطها ومعرفة - 01:55:43

لكن لم يكفر بما يعبد من دون الله عز وجل فان اسلامه لا يصح. وهذا امر لا يكاد يوجد عند صحت منه لا الله الا الله وجودها باكمال شروطها فان نتيجتها - [01:56:03](#)

هي الكفر بما يعبد من دون الله كما تقدم ان الشیخ سعد بن عتیق قال وزید ثامنها الكفران منك بما سوی الله من الاوثان قد اولیها وقلنا ان المذکور في البيت هو نتیجة تلك الشروط وانما نوه بالامرین - [01:56:23](#)

لمجيئهما في الحديث ان العصمة معلقة على قول لا الله الا الله لا الله اي سبحانه وتعالى قال المصنف قلت وفيه معنى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى - [01:56:43](#)

لا انفصام لها فقوله من قال لا الله الا الله بمنزلة قوله تعالى ويؤمن بالله وقوله وكفر بما يعبد من دون الله في منزلة قوله فمن يكفر بالطاغوت. ثم قال - [01:57:06](#)

قال المصنف يعني الشیخ محمد بن عبد الوهاب وهذا من اعظم ما يبین معنی لا الله الا الله فانه لم يجعل التلفظ بها عاصما الدم والمال بل ولا معرفة معناها مع التلفظ بها. بل ولا الاقرار بذلك. بل ولا كونه. لا يدعوا الا الله وحده لا شريك له - [01:57:25](#) من لا يحرم ماله ودمه حتى يضيّف الى ذلك الكفر بما يعبد من دون الله. فإن شك او تردد لم يحرم ما له ودمه لأن اليقين الذي يقارن لا الله الا الله ينفي الشك والتrepid. فإذا وجد علم انه لم - [01:57:45](#)

يتبيّن لا الله الا الله فيها لها من مسألة ما اجلها! ويا له من بيان ما اوضحه! وحجة ما اقطعها للمنازع انتهى كلامه واشرت الى هذا بقولي نظما لا يحرم المال ولا دم بما لا يحرم المال ولا دم بما - [01:58:05](#)

يجري على اللسان عند العلماء يجري على اللسان عند العلماء من قول لا الله الا الله لو معرفة المعنى واقرارا وعو من قول لا الله الا الله لو معرفة المعنى واقرارا وعون. كلا ولو دعا الله حتى - [01:58:28](#)

الا ولو دعا الله حتى يبین كفره بما سواه بتا كلا ولو دعا الله حتى يبین كفره بما سواه بتا. يعني مقطوعا مجزوما به ثم قال الشارح قلت وهذا هو الشرط المصحح لقول لا الله الا الله فلا يصح قولها بدون هذه الخمس التي - [01:59:01](#)

المصنف رحمه الله اصل ثم قال الله تعالى وقاتلهم حتى لا تكون فتنته ويكون الدين كله لله وقال تعالى قال فاقتلو المشركين حيث وجدموهم الاية. امر بقتالهم حتى يتوبوا من الشرك. ويخلصوا اعمالهم لله تعالى ويقيموا الصلاة - [01:59:31](#)

ويؤتوا الزكاة فان ابوا عن ذلك او بعضه قاتلوا اجمعوا. ثم ذكر حديث عند البزار نقله من تفسير ابن كثير عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في قوله تعالى قد افلح من تزكي قال من شهد ان لا الله الا الله وخلع - [01:59:51](#)

امداد الحديث واسناده ضعيف والمراد منه الاعلام بان شهادة ان لا الله الا الله لا تتم الا بخلع الانداد الذي هو الكفر بما يعبد من دون الله ثم ذكر حديثين فيما امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقاتل عليه الناس. وفي الاول قوله امرت ان اقاتل - [02:00:13](#)

الناس حتى يشهدوا ان لا الله الا الله ويؤمنوا بي. وبما جئت به. رواه مسلم عن ابي هريرة. وبالتالي امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة الحجيج متفق عليه - [02:00:37](#)

من حديث ابن عمر قال وهذا الحديث تفسير الآيتين اية الانفال وآية براءة اي المتقدمتين. وقد اجمع العلماء على ان من قال لا الله الا الله ولم يعتقد معناها ولم يعمل بمقتضها انه يقاتل حتى يعمل بما دلت عليه من النفي والاثبات - [02:00:54](#)

قال ابو سليمان الخطابي في قوله امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا الله الا الله معلوم ان المراد بها اهل الاوثان دون اهل الكتاب لانهم يقولون لا الله ثم يقاتلون ولا يرفع عنهم السيف. وقال - [02:01:19](#)

اختصاص عصمة المال والنفس من قال لا الله الا الله تعبر عن الاجابة الى الایمان وان المراد بذلك مشرك العرب واهل الاوثان فاما غيرهم من يقر بالتوحيد فلا يكتفى بعصمته بقول لا الله الا الله اذا كان يقولها في كفره انتهى ملخصا لانه اذا - [02:01:39](#)

فقال لا الله الا الله صار اتيا بالتوحيد لكن لا يكون كافيا في عصمته حتى يأتي بحق التوحيد وهو المذكور في قوله ويقيم الصلاة ويؤتوا الزكاة. فقوله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة حق التوحيد - [02:02:00](#)

توقف عصمة المال عنهم حتى يتزموا ما تقتضيه لا الله الا الله فان العصمة كما سلف نوعان احدهما عصمة الحال وتكتفي فيها لا الله الا

الله. والآخر عصمة المال ولابد فيها من الاتيان بما - 02:02:20

لا اله الا الله فيممثلها عملا. وما ذكره المصنف رحمة الله تعالى عن ابي سليمان الخطابي والقاضي من ان المراد بذلك مشرك العرب
واهل الاوثان فيه نظر لامرین احدهما - 02:02:40

ان اهل الكتاب هم من جملة المشركين. ان اهل الكتاب هم من جملة المشركين وتقديم بيان ذلك. فتقديم بيان ذلك. والآخر ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذا - 02:03:01

ان ان النبي صلی الله عليه وسلم لما بعث معاذا قال له انك تأتي قوما من اهل الكتاب قال له انك تأتي قوما من اهل الكتاب فليكن
ايش اول فليكن اول ما تدعوه لهم اليه شهادة ان لا اله الا الله. فامرهم بتقدیم دعوتهم الى - 02:03:22

التوحيد للقطع بأنهم اما يعرفون لا اله الا الله ولا يعملون بها او لا يعرفونها اصلا بعد التبديل والتحريف لاديان انبائهم. ثم قال وقال
النwoوي لا بد مع هذا من الايمان بجميع ما جاء به الرسول صلی الله عليه وسلم - 02:03:48

كما جاء في الرواية ويؤمن بي وبما جئت به. لأن هذا من حق لا اله الا الله ثم قال وقال شيخ الاسلام لما سئل عن قتال التتار فقال كل
طائفة ممتنعة عن التزام شرائع الاسلام الظاهرة من هؤلاء - 02:04:08

ال القوم او غيرهم فانه يجب قتالهم حتى يتزموا شرائع الاسلام وان كانوا مع ذلك ناطقين بالشهادتين ومتزميين بعض شرائعه فلو قدر
انهم التزموا شعيرة دون شعيرة كان الحكم فيهم وجوب قتالهم حتى - 02:04:27

يلتزموا شرائع الاسلام كله. قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة اي ادخلوا في الاسلام كله. قال ابن كما قاتل ابو
بكر والصحابة رضي الله عنهم مانع الزكاة. وعلى هذا اتفق الفقهاء بعدهم. قال فاما طائفة امتنعت - 02:04:47

عن بعض الصلوات المفروضات او الصيام او الحج او عن التزام تحريم الدماء او الاموال او الخمر او الميسر او نكاح ذوات المحرمات
او التزام جهاد الكفار او غير ذلك من التزام واجبات الدين ومحرماته التي لا عذر لحاد في جحودها او تركها التي يكفر الواحد -
02:05:07

بحجودها فان الطائفة الممتنعة تقاتل عليها اي اذا تعصبو واجتمعوا مريدين القتال دون ما امتنعوا عليه من شرائع الاسلام التي يجب
عليها التي يجب عليهم التزامها. فان الطائفة الممتنعة تقاتل عليها وان كانت - 02:05:27

مقرة بها اي ترى انها من دين الله لكن هي لا تلتزم بها في نفسها. وهذا مما لا اعلم فيه خلافا من العلماء قال وهؤلاء عند المحققين
ليسوا بمنزلة البغاة بل هم خارجون عن الاسلام انتهى لانهم لم يلتزموا - 02:05:47

ما اقتضته لا اله الا الله من حق الله عز وجل. قال قوله وحسابه على الله اي الى الله تبارك وتعالى. هو الذي يتولى حسابه فان كان
الجزاء بجنات النعيم وان كان منافقا عذبه العذاب الاليم واما في الدنيا فالحكم على الظاهر فمن اتي بالتوحيد ولم يأت بما ينافي
ظاهرا والتزم - 02:06:07

الاسلام وجب الكف عنه. قال المصنف قلت وافاد الحديث ان الانسان قد يقول لا اله الا الله ولا يكفوها بما يعبدون ومن دون الله ولم
يأت بما يعصم دمه وماله كما دلت عليه كما دلت على ذلك الآيات المحكمات والاحاديث - 02:06:27

ثمان للمصنف رحمة الله تعالى ببيان المذكور هنا اورده في كتاب قرة عيون الموحدين قال في الصفحة التسعين بعد المئة قوله حرم
ماله ودمه وحسابه على الله فيه قال قبل ذلك قوله من قال لا اله الا الله كفر بما يعبد من دون الله اعلم ان النبي صلی الله عليه وسلم
علق عصمة المال والدم في هذا الحديث - 02:06:47

بامرین الاول قول لا اله الا الله عن علم ويفقین كما هو قيد في قوله في غير ما حديث والثاني الكفر بما يعبد من دون الله ان ذكرى
لكن ذكر في هذا الحديث وكفر تأكیدا لما دلت عليه لان المقام مقام عظيم يقتضي التأكيد وقوله حرم ماله - 02:07:20

دمه وحسابه على الله فيه دليل على انه لا يحرم ماله ودمه الا اذا قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله فان قالها ولم يكفر بما
02:07:40

اعبدوا من دون الله فدمه وماله حلال لكونه لم يمكن الشرك. ويکفر به ولم ينفعه كما نفته لا اله الا الله. فتأمل هذا الموضع فانه عظيم

النفع. ثم ذكر الكلام المتقدم في عن جده شهر - 02:07:50

الاسلام ثم قال قوله وحسابه على الله اي على الله تعالى هو الذي يتولى حسابهم. فان كان صادقا جازاه بجنات النعيم وان كان منافقا عذبه العذاب الاليم واما في الدنيا فالحكم على الظاهر اي باعتبار ما يظهر منه. ثم قال رحمه الله - 02:08:10

بعد كلام اخر في الصفحة الثانية والتسعين بعد المئة قال وهذا الحديث الصحيح هو معنى قول الله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله الرجل تمسك بالعروة مثقالا فاصم لها وهي لا الله الا الله والطاغوت الشيطان وما امر به من عبادة غير الله قاله العباد ابن كثير وقال العلام - 02:08:30

ابن القيم الطاغوت ما تجاوز به العبد حده من معبد او متبع او مطاع فمن لم يكفر بالطاغوت لم يقل لا الله الا الله قولا ينفع لانه لم يستمسك بها وتقديم بيان معنى الطاغوت. ثم قال وقد تضمنت الجملة الاولى من لا الله الا الله نفي الطاغوت - 02:08:50

الناافية لانها نفت الالهية عن كل ما سوى الله وهذا هو الكفر بالطاغوت اذا قاله الانسان عن علم ويقين كما تقدم بيانه وقوله ويؤمن بالله هو معنى الا الله لان الايمان هو الاخلاص كما قال تعالى الا لله الدين الخالص وقال هو الحي لا الله الا هو - 02:09:10
فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين. ونحو هذه الآيات يبين فيها اصل الايمان والاسلام. وهو نفي الشرك واخلاص العبادة لله وحده فدللت هذه الكلمة على نفي الشرك والبراءة منه - 02:09:30

واخلاص العبادة لله وحده كما تقدم في قول الخليل عليه السلام واذ قال ابراهيم لابيه وقومه اني براء مما تعبدون الا الذي فطر فانه سيهدين. ومعنى هذه الكلمة هو الذي دعت اليه الرسل من اولهم الى اخرهم. كما تقدمت الآيات التي في اول الكتاب وغيرها. وقد اشتبه معنى - 02:09:45

هذه الكلمة العظيمة التي هي الفارقة بين الكفر والايمان. فظن الاكثر انها دلت على توحيد الربوبية وانه هو معناها كالاشعرى وغيره من قالوا ان لا الله هو القادر على الاقتراء وهذا التوحيد قد اقر به المشركون من العرب الى اخر ما ذكر رحمه الله تعالى - 02:10:05
ومد القول في تقرير هذا المعنى مرة بعد مرة لشدة الحاجة اليه وعظم البليه به كما تقدم ذكره في مقام سابق نعم يقول رحمه الله تعالى قال المصنف رحمه الله تعالى وشرح هذه الترجمة ما بعدها من الابواب. قلت وذلك ان ما بعدها من الابواب فيه ما - 02:10:25
التوحيد ويوضح معنى لا الله الا الله. وفيه ايضا بيان اشياء كثيرة من الشرك الاصغر والاكبر وما يوصل الى ذلك من الغلو والبدع مما تركه من مضمون لا الله الا الله - 02:10:50

فمن عرف ذلك وتحققه تبين له معنى لا الله الا الله وما دلت عليه من الاخلاص ونفي الشرك وبضدها تبين الاشياء فبمعرفة نوع الاصغر من الشرك يعرف ما هو اعظم منه من الشرك الاكبر المنافي للتوكيد - 02:11:04
واما الاصغر فانه ائماني كماله. فمن اجتنبه فهو الموحد حقا. وبمعرفة وسائل الشرك والنهي عنها. لتجتنب الغايات التي نهي عن الوسائل لاجلها فان اجتناب ذلك كله يستلزم التوكيد والاخلاص بل يقتضيه - 02:11:22

وفيها ايضا من ادلة التوكيد اثبات الصفات وتزييه الرب تعالى عما لا يليق بجلاله وكل ما يعرف بالله من صفات كماله واذلة يدل على انه هو المعبد وحده وان العبادة لا تصلح الاله وان العبادة لا تصلح الاله وهذا هو التوكيد ومعنى - 02:11:41

شهادة ان لا الله الا الله بيان هذه الجملة من جهة واحدة وهي نظم سياقها. فان الشارح رحمه الله تعالى شرع يبين ما ختم به جده هذا الباب وهو قوله وشرح هذه الترجمة ما بعدها من الابواب - 02:12:01

وابداً بيانه بقوله وقلت وذلك ان ما بعدها من الابواب فيه ما يبين التوكيد وضحاها معنى لا الله الا الله. فهذه الجملة ايدان بانتقال المصنف بعدها الى مقصد اخر وذلك بيان ما يخالف التوكيد من الشرك. قال وفيه ايضا بيان اشياء كثيرة من الشرك - 02:12:26
والاكبر وما يوصل الى ذلك من الغلو والبدع مما تركه من مضمون لا الله الا الله. فمن عرف ذلك وتحققه تبين له معنى لا الله الا الله وما دلت عليه من الاخلاص ونفيه الشرك وبضدها تبين الاشياء. كما قال المتنبي ونديمهم - 02:12:56

بهم عرفنا فضلها وبضدها تبين الاشياء. ويعرف هذا العجز في شعر غيره ايضا. لكنه مشهور عن المتنبي قال فبمعرفة نوع الاصغر من الشرك يعرف ما هو اعظم منه من الشرك الاكبر المنافي للتوكيد واما الاصغر فانه ائماني كما - 02:13:16

اله يعني ايش الواجب واطلقه للعلم به. احسنت واطلقه للعلم به فمن اجتنبه فهو الموحد حقا. وبمعرفة وسائل الشرك والنهي عنها لتجتنب تعرف الغایات التي نهي عنها عن الوسائل لاجلها فان اجتناب ذلك كله يستلزم التوحيد والاخلاص فليقتضيه. وفيها ايضا من ادلة التوحيد اثبات - [02:13:36](#)

صفات وتنزيهه الرب تعالى عما لا يليق بجلاله. وكل ما يعرف بالله من صفات كماله وادلة ربوبيته يدل على انه المعبود وحده وان العبادة لا تصلح الله وهذا هو التوحيد ومعنى شهادة ان لا اله الا الله وزاد - [02:14:06](#)

المصنف رحمه الله تعالى البيان بسطة. فقال في قرة عيون الموحدين في الصفحة السادسة والتسعين بعد المئة قوله وشرح هذه الترجمة ما بعدها من الابواب فقد ذكر فيها رحمه الله ما يبين التوحيد وما - [02:14:26](#)

ما ينافيه وما يقرب منه وما يوصل اليه من الوسائل وبيان ما كان عليه السلف من بعدهم عن الشرك في عبادة العبادة وشدة انكاره وجهادهم على ذلك وقد جمع هذا الكتاب على اختصاره من بيان التوحيد ما لا يعذر احد عن معرفته وطلبه باقبال وتدبر - [02:14:46](#)

وكذلك الرد على اهل الاهواء جميعهم. فمن فمن حفظه واستحضره وجد ذلك واستغنى به عن غيره في الرد على كل مبتدع فتدرسه تجد ذلك بينما وسيأتي التنبيه على ذلك ان شاء الله تعالى فيما يأتي من الابواب وهذا اخر البيان - [02:15:06](#)

على هذه الجملة من الكتاب ونستكمم بقيته ان شاء الله تعالى بعد صلاة المغرب. واود التنبيه الى تنبيه نبهني عليه احد الاخوان قبل يوم وهو اني ذكرت اخبارا تتعلق بالصحابي محمود وذهب وهلي الى محمد - [02:15:26](#)

ابن الريبع وكان المذكور في الكتاب هو محمود ابن ليبي. فمحمود ابن لبيد رجل من الصحابة ومحمد ابن الريبع رجل اخر. والذى عقل المجة في صحيح البخاري هو محمود ابن الريبع رضي الله عنه فيحول الكلام الى محمود ابن الريبع لا الى محمود ابن - [02:15:46](#)

لبيد وان كان محمود ابن لبيد ايضا ثابت الصحبة في اصح قول اهل العلم وفق الله الجميع لما يحب ويرضى والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد واله وصحبه اجمعين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [02:16:06](#)